

تهتم بشؤون الحتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات



في هذا العدد



مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات
العدد ١٦٧ - السنة السابعة عشر
ربيع الأول - ربيع الآخر ١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٥ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
(١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨ م

معتمدة لدى
نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم (٩٢٩) لسنة ٢٠١٠ م

www.aljawadain.org
minber@aljawadain.org

هيئة التحرير

المشرف

م. جلال علي محمد

رئيس التحرير

الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير

حسن شاكر الجبوري

التدقيق اللغوي

عامر عزيز الأنباري

الأخبار

حسين علي السعدي

التصميم والإخراج الفني

سور الدين رحمان عمران

التصوير

شعبة الإعلام



٥

٨

٦

١٦

٢٠

١٨

الإمامة أمان من الفرقة

مما لا شك فيه، أنَّ حالة الفرقة والتشرذم التي تعيشها الأمة لم تكن لتأتي من فراغ، أو هي وليدة حالة طارئة، فكل ما تمرُّ به من هوان ومحن، واستضعاف من قبل الأعداء، وكانت نتيجة طبيعة لتلك الحالة الخطيرة، إنما منشأه هو الضلال عن طريق الحق، والابتعاد عن لزوم سبيل الهدى، وهذا ما بيّنته مولانا الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في خطبتها الفدكية بعد غصب الإمام أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) حقه في قيادة الأمة، حينها قالت: (وإمامتنا أماناً من الفرقة).

فمنذ ذلك التحول الخطير والانحراف عن النهج الإلهي الذي جاء به النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وانقلاب الناس - بعد استشهاد (عليه السلام) - على أهل البيت (عليهم السلام) ولادة الحق والهدى الذين نصبهم الله تعالى، وإقصائهم وغصب حقهم؛ بدأت الفرقة والتمزق والتناحر ينخر جسد الأمة، - شيئاً فشيئاً - وبدأ الابتعاد عن القيم الحقة التي جاء بها الدين الحنيف، ليسود بعد ذلك عصر من الاستبداد وتسلسل حكام الجور. ومن حينها - وإلى يومنا هذا - نرى الفرقة والتنازع هما سيدا الموقف في واقع الأمة، تماماً كما بيّنته الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في خطبتها التي أرادت من خلالها أن تضع الأمور في نصابها، وتذكر بما أمر الله تعالى من تولية ولادة أمره الرسالين لقيادة الأمة، وأن إمامة الناس وخلافة الرسول (صلى الله عليه وآله) إنما جعلها الله تعالى للحد من فرقته وانشقاقهم، وجمعهم تحت راية هدى واحدة، والاتفاف حول قيادة صالحة تحصنهم من الذهاب شرقاً وغرباً.

لقد انتهجت مولانا الزهراء (عليها السلام) في بيان أهمية الإمامة في هذا الجانب، وأحقية أهل البيت (عليهم السلام) وجدارتهم لتولي هذا المنصب الإلهي نهج أبيها النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، الذي لطالما ذُكر الأمة وأكد على مسألة الإمامة كونها الضمان الأعظم للسير على هدى الحق والاستقامة، وعدم الميل إلى الباطل، ومن ثم الوقوع في الضلالة والحريرة وما ينتج عنها من فرقة وتشتت وانقسام. وما وصيته (صلى الله عليه وآله) في التمسك بالقرآن الكريم وعترته الطاهرة (عليهم السلام) في مواقف كثير إلا خير دليل على ذلك، ولعل أبرزها قوله (عليه السلام): (إني تركت فيكم ما إن أخذتم به له تزلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي).

من هنا، فإن التمسك بأهل البيت (عليهم السلام)، والسير على نهجهم هو الضمان الأكيد لعدم الفرقة والابتعاد عن حبل الله ودينه، والحصن الحصين من الوقوع في الضلال، فهم (عليهم السلام) باتصالهم بمصدر الفيض الإلهي وعالم الغيب، يؤمنون للأمة أعلى مراتب الرشاد والكمال في جميع جوانب الحياة المتعلقة في الأحكام والحقوق والاقتصاد والسياسة ونظم الأمر، وغيرها.

وما أحوج الأمة الإسلامية في يومنا هذا والنجاة من واقعها المأساوي - وهي تعيش حالة الفرقة والتمزق والضعف - إلى التمسك بحبل الله المتين وصراطه المستقيم المتمثل بولاية أمير المؤمنين الإمام علي والأئمة الأطهار من بعده (عليهم السلام).



الصحن الكاظمي الشريف يشهد مراسم إحياء ذكرى استشهاد البضعة الطاهرة (عليها السلام)

١٠

مشروع مرآب العتبة الكاظمية

١٤

المقدسة

الصهاينة والعماليق

٢٦

بالحب أكون أذاً للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)

٢٨

الوردة الحمراء

٣٤

مواقف مشرفة

٣٩

بيان مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني رحمته الله عقب الهجوم الإرهابي على المسافرين الأبرياء في مدينة پاراچنار، في باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم
(إنا لله وإنا إليه راجعون)
الإخوة والأخوات الإيمانيون في مدينة پاراچنار الباكستانية (أعزهم الله تعالى)
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مرة أخرى، ارتكب الإرهابيون المتشددون جريمة شنيعة، حيث قاموا بهجوم مسلح على المسافرين الذين كانوا في طريقهم من باراجنار إلى پيشاور، مما أدى إلى استشهاد عدد كبير من المؤمنين الأبرياء وإصابة آخرين. وإننا إذ نتقدم بتعازينا القلبية لكم، ونعبر عن أسفنا ومواساتنا للأسر المكومة، نسأل الله للجميع الصبر والسلوان، وأن يمنّ على الجرحى بالشفاء العاجل، ويرتقي بدرجات شهداء هذه الحادثة الأليمة. وإذ تستنكر الحوزة العلمية في النجف الأشرف والمرجعية الشيعية العليا هذه الجريمة المروعة التي استهدفت وحدة المسلمين فإنّها تحثّ حكومة باكستان المحترمة بشدّة على التفكير في سبل لحماية المظلومين أمام ظلم وجرائم المجموعات الإرهابيّة، وتتخذ الإجراءات الوقائيّة واللازمة في هذا المجال، ولا تسمح بتعرض المؤمنين بين الحين والآخر لهجمات عنيفة ووحشية من قبل الجماعات المتطرفة القاسية. نسأل الله دوام العزّة والرفعة للشعب الباكستاني الكريم.

٢٠ جمادى الأولى ١٤٤٦هـ - ٢٣/١١/٢٠٢٥
مكتب السيد السيستاني رحمته الله - النجف الأشرف





الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة يشارك في مؤتمر أمناء العتبات المقدسة

في التصدي للأزمات، مثل صدّ الهجومات الإرهابية التكفيري على بعض المحافظات العراقية، وكذلك استضافتها لضيوف العراق من اللبنانيين جراء هجمات الكيان الصهيوني على بلدهم، مشيداً بجهود المتولين الشرعيين، والأمناء العامين، والعاملين في العتبات المقدسة، وهم يتفانون في خدمة الزائرين الكرام.

من الجدير بالذكر، أن العتبات المقدسة، العلوية، والحسينية، والكاظمية، والعسكرية، والعباسية، سجلت مواقف وبصمات إنسانية مشرقة في أداء مسؤوليتها ومهامها، وحظيت بشرف الخدمة خلال مواسم الزيارات المليونية، التي حققت أرقاماً قياسية يشهد لها الجميع، حين اكتظمت مدن تلك الرحاب الطاهرة بأفواج الزائرين ليتنسّموا عبير الإيمان، ويغمروا قلوبهم من عبق الأئمة الأطهار عليه السلام.

والصحية، والتعليمية، والتربوية، والدينية، والفكرية، والثقافية، والإعلامية، والإدارية والخدمية وغيرها، من خلال تبادل الخبرات والأفكار، وتوطيد جوانب العمل التكاملي لأجل الارتقاء بواقع الخدمات المقدمة للزائرين الكرام على الصعد كافة، وإيصال الرسالة الإنسانية للعتبات المقدسة، والتي مفادها أن مرآة أهل البيت عليه السلام هي مصدر إشعاع وثقافة للإنسانية جمعاء.

في الوقت ذاته، تحدث الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، الدكتور حيدر حسن الشّمري خلال المؤتمر الصحفي، الذي أعقب جلسة الاجتماع قائلًا: (ضرورة دعم العتبات المقدسة من قبل الجهات الرسمية المعنية، من خلال تخصيص الأموال اللازمة، والتمويل المالي الكافي دون أي نقص، لتتمكن من أداء مهامها وواجباتها الموكلة إليها وفق الشرع والقانون).

كما سلّط الدكتور الشّمري الضوء في حديثه على الدور الكبير الذي تقوم به العتبات المقدسة

شارك الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خدام الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشّمري، في مؤتمر الأمناء العامين للعتبات المقدسة، الذي استضافته الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة.

وبحث المؤتمر في شؤون العتبات المقدسة، والمزارات الشريفة ورؤيتها العلمية والعملية بما يتناسب مع مكانتها وقداستها وأدوارها المحورية لدى المجتمع الإسلامي والإنساني، سعيًا لتحقيق الأداء الأفضل، وتطبيق أهداف ومبادئ أهل بيت النبوة عليه السلام، وتجسيد سلوكهم.

وأكد الأمناء العامون في هذا الملتقى المبارك على توحيد الجهود، وترسيخ قواعد التعاون، ووضع رؤى جديدة في ساحة الخدمة المباركة، وصولاً إلى أعلى مستويات الأداء، فضلاً عن تطوير النشاطات والبرامج المشتركة بين العتبات المقدسة، وتبادل الخبرات في المجالات المختلفة، منها: الطبية،



عقد الندوة العلمية (عُلماًؤنا قدوتنا): إحياءً للذكرى السنوية (١١٠) لرحيل السيد مهدي الحيدري (طاب ثراه)

مهدي الحيدري، مبيناً مواقفهم العظيمة في ساحات الجهاد ضد الاحتلال الإنكليزي، وأثرها العميق في تعزيز مكانة المرجعية الدينية ودورها الريادي.

وشهدت الجلسة تفاعلاً كبيراً من الحضور، حيث أثرت المداخلات النقاش، وحرص الباحثون على تقديم إجابات شاملة أضافت مزيداً من العمق والتوضيح.

كما افتتح الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خلال فعاليات الندوة معرضاً وثائقياً ضم مجموعة قيمة من المخطوطات والمؤلفات المطبوعة، إلى جانب بعض الوثائق والصور النادرة، واختتمت الفعاليات بزيارة مقبرة الأسرة الحيدرية التي تحتضن قبر السيد مهدي الحيدري «طاب ثراه» في لمسة وفاء تليق بمكانته.

والبحثة إلى جانب رواد المجالس الثقافية.

استهلّت الندوة بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم، أعقبها إلقاء سلسلة من المحاور البحثية القيمة، حيث قدّم الباحث المهندس عبد الكريم الدباغ في محورها الأول دروس من سيرة السيد مهدي الحيدري، وبَيّن فيه أثره البارز في المجالات الاجتماعية، والعلمية، والجهادية.

في المحور الثاني استعرض الباحث السيد علي جلال الدين الحيدري، نبذة عن السيرة العلمية للسيد مهدي الحيدري، ونتاجاته ومؤلفاته وكتبه المتنوعة في الفقه والأصول والرجال وغيرها.

أما المحور الثالث، فقد تناول الباحث فضيلة الشيخ عماد الكاظمي، الحركة الجهادية للسيد

تكريماً وتخليداً للعلماء والأعلام والشخصيات الدينية والعلمية في مدينة الكاظمية المقدسة الذين زينوا بتراجمهم ومسيرتهم المشرقة المعطاء صفحات التاريخ، وبرعاية مباركة من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمري، أقام مركز الكاظمية لإحياء التراث في العتبة المقدسة، وبالتعاون مع إدارة الحسينية الحيدرية ندوة علمية بعنوان: (الجهود العلمية والجهادية الرائدة للمجاهد السيد مهدي الحيدري «طاب ثراه» المتوفى ١٣٣٦ هـ) تحت شعار: (عُلماًؤنا قدوتنا)، لمناسبة الذكرى السنوية الـ (١١٠) لرحيله، بحضور ممثل المرجعية الدينية العليا في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حسين آل ياسين «دامت توفيقاته» وكوكبة من الشخصيات الدينية والعلمية والاجتماعية



وفد عمادة معهد الإدارة في الرصافة يتشرف بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام

على جهود القائمين والمنظمين لهذا البرنامج، متمنياً للجميع التوفيق والسداد.

عن الاطلاع على المعالم التاريخية والإسلامية والثقافية، وما تشهده هذه الرحاب الطاهرة من تطور عمراني وخدمي، وفي ختام الزيارة أثنى الوفد

والأخلاقية السامية التي أكد عليها الأئمة الأطهار (عليهم السلام).

من جانبه، أشاد الوفد الزائر بجهود الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلة بأمينها العام خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمري، وقدم درعاً تذكاريّاً، وذلك تقديراً للجهود الكبيرة في دعم المسيرة العلمية ورعايتها للمشاريع العلمية والإنسانية، كما أبدت عمادة المعهد استعدادها التام في التعاون مع العتبة المقدسة على الصعيد العلمي، والفكري.

كما تخلل برنامج زيارة الوفد جولة ميدانية شملت مكتبة الجوادين العامة والتعرّف على مقتنياتها من نفائس الكتب والمؤلفات والمخطوطات، ومعرض النقش والزخرفة، فضلاً

تشرف بزيارة الإمامين الكاظمين الجوادين (عليهما السلام) وفد ضم عدداً من أساتذة وطلبة معهد الإدارة في الرصافة برئاسة عميد المعهد الدكتور إلهام سلمان يوسف. وبعد أدائهم مراسم الزيارة والدعاء، استقبل الوفد من قبل نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة المهندس سعد محمد حسن بكل حفاوة وترحيب، واستمع إلى شرح موجز عن دور الأمانة العامة للعتبة الكاظمية وإنجازاتها في المستويين الخدمي والعمراني، وحرصها واهتمامها في التواصل بمشاريعها مع الجامعات العراقية والمعاهد والمؤسسات البحثية والأكاديمية لإيصال رسالتها الإنسانية، ومواكبة الحركة العلمية، ومدّ جسور التعاون للإسهام في نشر القيم الإنسانية



للتعرف على معالمها التراثية وفد العتبة الكاظمية المقدسة يزور مدينة البصرة



التي لازمته خلال مسيرة حياته، ورغبته وتطلعاته في دعم متحف العتبة الكاظمية المقدسة ورفعده بالمادة التاريخية والوثائقية، حيث أهدى الأستاذ الخفاجي مجموعة كبيرة من الطوابع والأوراق النقدية والمسكوكات العراقية والعالمية النادرة، التي تعكس أحداثاً تاريخية مهمة، مشاركة منه في رفع متحف العتبة الكاظمية بمحتوى ثقافي فريد.

وعبر الوفد عن شكره وامتنانه لهذا التبرع السخي، مؤكداً أن هذه المبادرة تعكس روح التعاون للحفاظ على التراث الوطني وتقديمه للأجيال القادمة بصورة ناصعة، وأهدى الوفد للأستاذ عبد الوهاب الخفاجي راية الإمامين الكاظمين الجوادين عليه السلام، وبعض الهدايا العينية التي تحمل النفحات القدسية للمقردين الشريفيين، متمنياً له ولجميع الموالين دوام التوفيق والسداد.

سلسلة من المعالم التاريخية والمزارات الدينية في المحافظة للتواصل في إحياء التراث الإسلامي عموماً والكاظمي على وجه الخصوص، والسعي إلى إحياء الجانب الفكري والمعرفي في حياة الإمام الكاظم عليه السلام في تلك المرحلة وإيصاله بشكل موثق إلى المهتمين بشأن التراث الكاظمي.

وشملت الجولات، مسجد خطوة الإمام علي عليه السلام في منطقة الزبير، ومقام خطوة الإمام الكاظم عليه السلام في قضاء الديار، فضلاً عن التواصل مع مديرية الوقف الشيعي ومفتشية الآثار والتراث في المحافظة، ومركز تراث البصرة للتقصي عن موقع سجن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وفق الأدلة التاريخية الموثقة.

كما التقى وفد العتبة الكاظمية المقدسة خبير الطوابع العراقي الأستاذ عبد الوهاب الخفاجي في محافظة البصرة، والذي من جانبه قدّم شرحاً موجزاً عن تلك الموهبة وقيمتها الفنية والرمزية

بتوجيه من الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمرلي، زار وفد العتبة المقدسة برئاسة عضو مجلس الإدارة المهندس جلال علي محمد البصرة الفيحاء للاطلاع والتعرف على الإرث التاريخي والثقافي والتراثي للمحافظة.

وكانت أولى وجهات وفد العتبة المقدسة زيارة متحف البصرة الحضاري للاطلاع على أروقته، وأقسامه، وورشه وخزائنه، حيث استمع الوفد إلى شرح مفصل من قبل إدارة المتحف عن أهم مقتنياته، والتعرف على آلية أعمال المتحف، من حيث التوثيق والصيانة والعرض والخزن للاستفادة من تجاربهم في تأسيس متحف العتبة الكاظمية المقدسة، وفتح آفاق التعاون المشترك، واستثمار الخبرات في المجال التراثي.

في سياق متصل، زار وفد العتبة الكاظمية المقدسة



مركز الكاظمية لإحياء التراث يستقبل كوكبة من الباحثين في الشأن الكاظمي

كما أهدى السيد ناطق شرير مجموعة من مؤلفاته القيّمة إلى مركز الكاظمية لإحياء التراث، إيماناً منه بتعظيم الفائدة المرجوة، وتعزيز رسالة المركز السامية في حفظ الإرث الكاظمي الثقافي الذي يجمع بين الأصالة والتجديد، متمنياً لجميع ملاكاته دوام التوفيق والسداد.

ومكتباتها وخزائنها والمخطوطات النادرة ذات القيمة العلمية العالية. بعدها قام الوفد الزائر بجولة في أروقة المركز؛ تعرّف خلالها على نشاطات وحدة تصوير المخطوطات، ومعرض توثيق مقتنيات العلامة حسين علي محفوظ، ووحدة الصحافة وأرشفتها.

والطلبة الباحثين.

وبيّن فضيلة الشيخ الكاظمي حديثه عن دور الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ودعمها الكبير في إحياء التراث الإسلامي عموماً والكاظمي خصوصاً، والحفاظ على الموروث الحضاري الشامخ للمدينة المقدسة وعلمائها وشخصياتها

زار مركز الكاظمية لإحياء التراث في العتبة الكاظمية المقدسة وفد من الأساتذة الباحثين في الشأن الكاظمي الذي ترأسه السيد الوجيه ناطق شرير، وكان في استقباله مدير المركز فضيلة الشيخ عماد الكاظمي، حيث اطلع الوفد على الجهود العلمية التي يقدّمها المركز ودوره في خدمة المحققين



مجلس الجوادين الثقافي يعقد ندوته السابعة والأربعين بعد المائة

فاطمة الزهراء عليها السلام، واختتمت الندوة بتكريم الباحث بشهادة تقديرية لجهوده العلمية.

وكانت هناك مشاركة للشاعرين السيّدين محسن حسن الموسوي، ونبيل أبو العيس الكاظمي بقصائد شعرية لإحياء مناسبة ذكرى شهادة مولانا السيدة

عقد المجلس الثقافي في مكتبة الجوادين العامة في العتبة الكاظمية المقدسة ندوته السابعة والأربعين بعد المائة، بعنوان: (الزّهري محمد بن مسلم (ت ١٢٤هـ) والمسؤولية التاريخية في مرويّات السيرة النبوية)، بحضور كوكبة من الباحثين والأكاديميين والمهتمين بالشأن الثقافي.

افتتحت الندوة بتلاوة آيات مباركة من الذكر الحكيم شتّف بها القارئ محمد راهي السريع أسمع الحاضرين، بعدها قدّم الباحث الدكتور كريم مظهر العميري ورقة بحثية استعرض فيها أهمية دراسة المؤلفات الخاصة في تدوين الحديث والسيرة بشكل منهجي، ويعد الزّهري من أولئك الرواة لنصوص السيرة، وما في ذلك من مسؤولية تاريخية كبيرة في نقل وقائع السيرة النبوية للأمة، والتحديات التي تواجه الرواة في ذلك.

كما شهدت جلسة الندوة العديد من المداخلات والمناقشات من قبل السادة الحاضرين وقام الباحث بالإجابة عنها وتوضيح ما يلزم توضيحه مما أثير في الندوة من حيث الطرح والحوار.





الاحتفاء بذكرى ولادة عقيلة الطالبين السيدة زينب

وأكد الشيخ عماد الكاظمي ضرورة تأسي الأسرة المسلمة بتلك الأسوة الحسنة والمثال السامي، وأن نتخذ من مبدأ السيدة زينب عليها السلام وسيرتها الوضاعة وعفافها وعلمها منهاجاً لحياتنا ونجعلها أسوتنا وقودتنا الحسنة، فنقتفي أثرها ونسير بهدائها.

تلتها مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين بأنشودة عنوانها: (مكونة الكمالات)، بعدها أجاد الشاعر أبو يقين الصالحي بقراءة قصائد زينية غراء، أعقبها مشاركة لمواهب فتيات ملتقى الزائر الصغير في عرض تمثيلي بعنوان: (العفاف أشرف الأشراف)، ثم تألق المنشد الحسيني إياد النصراني، إذ صدحت حنجرتة، وترنمت بروائع الكلمات والأهازيج الجميلة، معبراً عن الولاء المطلق لصاحبة الذكرى عليها السلام، ليرسم الفرحة والبهجة والسرور في نفوس الحاضرين.

التي تركتها ودورها في الحفاظ على الرسالة الإسلامية، وبعض من السمات الشخصية العظيمة التي عرفت بها ووقفاتها ومقامها، مؤكداً أنها عليها السلام كانت تحمل عقلية راجحة مؤيدة مكنتها من حفظ الرسالة والإمامة والراعية لعيالات سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.

كما أشار فضيلته في جانب آخر من كلمته إلى مواقف الرسالية للسيدة زينب عليها السلام التي غيرت مجرى التاريخ عندما تولت مهمة إمضاء وصاية أخيها الإمام الحسين عليه السلام، وكانت الصوت الصادح في ضمير البشرية، وصرحاً إعلامياً لكل من يريد أن يعلم جزءاً مهماً من تاريخ الطف، بل كانت كأمها السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بمواقفها الجليلة، إذ لاقت المصائب متوارثة من أمها وعالجتها بصبر أبيها أمير المؤمنين عليه السلام.

إحياء لذكرى ولادة عقيلة بني هاشم السيدة زينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليها السلام؛ أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفلاً بهيجاً بهذه المناسبة المباركة في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، بحضور عدد من الشخصيات الاجتماعية، وكوكبة من أهالي مدينة الكاظمية المقدسة، وجمع غفير من زائري الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

استهل الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم لقارئ مأذن العتبة المقدسة السيد عبد الكريم قاسم، بعدها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وألقاها فضيلة الشيخ عماد الكاظمي، قدم في مطلعها التهاني والتبريكات بهذه المناسبة الميمونة، وبين النفعات النورانية التي أهديت لأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب، وسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام التي تمثلت بالولادة الميمونة للسيدة زينب عليها السلام، وذكر جانباً من الآثار العظيمة



الصحن الكاظمي الشريف

يشهد مراسم إحياء ذكرى استشهاد البضعة الطاهرة عليها السلام



لإحياء هذه المناسبة الأليمة، إذ صدحت فيها حناجر المشاركين الذين توجهوا صوب الصحن الكاظمي الشريف بالهتافات والردات والعبارات الولائية، حيث تجمعت الموكب المعزّية في رواق سيدنا عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام لتختتم مسيرتها بمجلس تأبيني، مستذكرين خلاله مآثرها عليه السلام، وأبعاد مسيرتها الإنسانية والإيمانية والرسالية والاجتماعية.

كما أقيمت مراسم تشييع النعش الرمزي للصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام بمشاركة الجموع المعزّية من خدام الإمامين الكاظمين الجوادين عليه السلام، ومواكب وأهالي مدينة الكاظمية المقدسة الكرام، وجمع من زائريهما الكرام.

يذكر، أنّ موكب خدام الإمامين الجوادين عليه السلام تشرف باستقبال الزائرين الكرام الذين توافدوا لإحياء شعائر هذه المناسبة الأليمة، وقام خدمته بتقديم خدمات الضيافة ونيل شرف هذه الخدمة المباركة، إيماناً منهم بنهج أئمة أهل البيت عليه السلام على تقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام.

فضيلة الشيخ عماد الكاظمي، وفضيلة الشيخ منير الكاظمي، وفضيلة الشيخ منير العامري ليتحفوا الحضور بمحاضراتهم الدينية بقبسات قيّمة من المآثر والقيم الإنسانية والرسالية لسيدة الطهر والقداسة فاطمة الزهراء عليها السلام، ومسيرتها العظيمة التي تكفلت بإيصال صوت الحق والعدل الإلهي، ومسؤوليتها القيادية التي استطاعت من خلالها أن تصون رسالة أبيها النبي الأكرم محمد عليه السلام.

وشارك في إحياء تلك المجالس عدد من الروايد والمنشدين الحسينيين من داخل العتبة الكاظمية المقدسة وخارجها بقرأة القصائد الرثائية، حيث اعتلت أصوات المعزّين وأعربوا من خلال ترديد الأبيات الرثائية عن مشاعرهم الصادقة وحزنهم البالغ لفقد السيدة الزهراء المظلومة عليها السلام، وإحياء هذا المصاب الجلل.

في سياق متصل، نظمت مسيرة حاشدة شاركت فيها مواكب مدينة الكاظمية المقدسة وهيئاتها الحسينية وموكب خدام الإمامين الجوادين عليه السلام.

استذكراً للرزية الكبرى باستشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، أقامت العتبة الكاظمية المقدسة مراسم العزاء في هذه الذكرى الأليمة في رواق سيدنا عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام في رحاب الصحن الكاظمي الشريف بمشاركة خطيب المنبر الحسيني فضيلة الشيخ عباس المندلاوي. وشهد البرنامج العزائي إلقاء محاضرات دينية، استعرضت خلالها قبسات من خطبة السيدة الزهراء عليها السلام، التي زخرت بالقيم والفضائل والمثل العليا، وتجسدت نهجاً وسلوكاً، كما سلط الضوء على ما احتوته تلك القيم من معارف الدين وأسس العقيدة الحقة وأصولها، وتطرق فضيلة الشيخ المندلاوي خلال محاضراته إلى عدد من القضايا الاجتماعية التي تهم المرأة المسلمة ودورها الكبير ومسؤوليتها في القيام بدورها في المجتمع، وأكد ضرورة اتخاذ سيدة نساء العالمين عليها السلام ومنهجها المتكامل قدوة لها في جميع مفاصل الحياة.

كما أقام موكب خدام الإمامين الجوادين عليه السلام مجالس العزاء والتأبين الحسيني، بمشاركة كل من:



العتبة الكاظمية المقدسة تحيي ذكرى وفاة سيدنا القاسم

الغذائية، ومياه الشرب، وتهيئة وجبات الطعام لزائري المرقد الشريف الذين توافدوا لإحياء هذه المناسبة الأليمة، كما عمدت شعبة الطبابة إلى تقديم الخدمات الطبية والصحية والتوعوية، وكذلك كانت هناك جهود مباركة لقسم الآليات في استنفار العجلات الخدمية والباصات ودخولها ضمن خطة نقل الزائرين، فضلاً عن مشاركة كوكبة من الخدم في تقديم الخدمات التنظيمية، وكانت إذاعة وقناة الجوادين حاضرة في هذه الشعائر الولائية لنقل وقائع ومراسم الزيارة الأليمة.

كما ساهمت المواكب والهيئات الحسينية في مدينة الكاظمية المقدسة وبتوجيه من الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمري في تقديم الخدمات اللازمة لزائري المزار الشريف، وإحياء هذه المناسبة الأليمة من جوار المرقد الطاهر لصاحب الذكرى عليه السلام.

كما شملت مراسم إحياء هذه الذكرى الأليمة تقديم الخدمات، وتوفير مستلزمات الضيافة من خلال شعبة مضيف الجوادين التابعة للعتبة المقدسة، وذلك من خلال إرسال كميات من المواد

إحياءً لذكرى وفاة سيدنا القاسم ابن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مجالس العزاء والتأبين بمشاركة خطيب المنبر الحسيني فضيلة الشيخ عبد الجبار العقيلي، حيث استذكر بهذه المناسبة الأليمة السيرة الشريفة لسيدنا القاسم عليه السلام الممتدة والمتصلة بسيرة آبائه وأجداده الطاهرين عليهم السلام، الذين ملأوا الدنيا بفضائلهم ومناقبهم المباركة، وأشار فضيلته إلى مآثره الكريمة ومكانته عند أهل البيت (عم)، مؤكداً ضرورة التأسي بمكارم أخلاقه الحميدة والسير بسيرته الطيبة بين الناس.

كما تخللت المناسبة الأليمة إلقاء القصائد والمراثي باستضافة الرواديد الحسينيين كل من: حسن الأنباري، حمزة الدراجي، وحضور جموع المؤمنين ممن توافدوا لتقديم العزاء إلى الإمامين الكاظمين الجوادين عليهم السلام بهذا المصاب الجلل.

في سياق متصل، نظمت المواكب والهيئات الحسينية في مدينة الكاظمية المقدسة، وبمشاركة موكب خدام الإمامين الجوادين عليهم السلام مسيرة عزائية احتشدت في قضاء القاسم عليه السلام متجهة صوب المرقد الطاهر، حيث صدحت حناجر الجموع بنداء الحزن، والردات الرثائية، والأبيات الولائية حاملين على أكتافهم النعش الرمزي لسيدنا القاسم عليه السلام لتختتم بمجلس للعزاء في المرقد الشريف، حيث استذكر المعزون في هذه المناسبة الأليمة المآثر والعبير العظيمة الممتدة لشخص آبائه وأجداده الطاهرين عليهم السلام الذين ملأوا الدنيا بفضائلهم ومناقبهم المباركة.



تلبية دعوة لحضور المؤتمر العلمي لمزار الشيخ الكليني (طاب ثراه)

بتوجيه من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، الدكتور حيدر حسن الشمري، لبي وفد العتبة الكاظمية المقدسة دعوة حضور المؤتمر العلمي الحادي والأربعين، الذي أقامته الأمانة الخاصة لمزار ثقة الإسلام والمسلمين الشيخ الكليني «طاب ثراه» برعاية الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة تحت شعار: (أدب الفاطميات وصناعة الحياة)، تزامناً مع ذكرى شهادة الصديقة الكبرى سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، بحضور ثلة طيبة من النساء من مختلف الشرائح الاجتماعية.

وشهد حفل افتتاح المؤتمر إلقاء كلمات سلطت الضوء على جانب من السيرة المباركة للسيدة الزهراء عليها السلام، كونها الأسوة الحسنة التي يجب أن يتأسى بها المؤمنون، وينهلوا من نعيم عطائها العظيم قيم الحق والعدالة والقداسة.

من جهته، أثنى وفد العتبة الكاظمية المقدسة المشارك على جهود القائمين والمنظمين لهذا الملتقى العلمي، الذي يحمل في طياته سمات الحفاظ على الموروث الفكري والثقافي الفاطمي الشامخ، متمنين لهم دوام التوفيق والسداد.



تلبية دعوة حضور مسابقة الجود للقصيدة العمودية

التي ألهمت الحماس، وعبرت عن الولاء لمن حفظت وديعة الزهراء البتول عليها السلام، وأثرت رعايتهم السيدة أم البنين عليها السلام، متمنياً للجميع دوام التوفيق والسداد.

من جهته، أثنى وفد العتبة الكاظمية المقدسة المشارك على جهود القائمين والمنظمين لهذا المسابقة، التي لاقت تفاعلاً ملحوظاً مع المشاركات الشعرية

بتوجيه من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمري، لبى وفد العتبة المقدسة دعوة حضور فعاليات مسابقة الجود العالمية السنوية للقصيدة العمودية، التي أقامها قسم الشؤون الفكرية والثقافية بالتعاون مع جامعة الكفيل في العتبة العباسية المقدسة، تحت شعار: (الجود قبله الشعراء ورسالة الفداء)، بحضور ومشاركة كوكبة من النخب الأكاديمية والأدبية والثقافية المحلية والدولية، وتهدف إلى استنهاض الأقلام الإبداعية لكتابة الشعر العمودي إحياءاً لذكرى وفاة أم البدر السواطع سيدتنا ومولانا أم البنين عليها السلام.

وشهدت المسابقة، إلقاء كلمات أكدت على أن هذا الملتقى الثقافي والأدبي هو أحد النسخ الثقافية للتقديم الإبداعي، وبيّنت طبيعة الاهتمام البالغ الذي توليه العتبات المقدسة للشعر والشعراء، إذ تُعقد المناظر الأدبية والمسابقات التنافسية، وفسح المجال لإيصال الأصوات الرسالية وتنمية لكوامن الإبداع الشعري والأدبي، فكانت الاحتفالات والتجمعات والجوائز معلماً متميزاً للعتبات المطهرة.



وفد العتبة الكاظمية المقدسة يلبي دعوة لحضور مؤتمر العميد العلمي

أفراد المجتمع، والسعي إلى مكافحة الهجمات العنيفة التي تستهدف الأسس التربوية، وأركان الأخلاق، تحت طائلة ما يعززه مشهد التواصل الاجتماعي والإعلامي.

من جانبه، أثنى وفد العتبة الكاظمية المقدسة المشارك على جهود المنظمين والقائمين على إقامة هذا المؤتمر العلمي، متمنين لهم دوام التوفيق في النجاح.

لنرتقي)، وبعنوان: (أمن الأسرة والمجتمع: الهوية والتحديات التقنية) بحضور عدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية والأكاديمية من داخل العراق وخارجه.

وشهد المؤتمر، إلقاء كلمات عدة، أكدت ضرورة الحفاظ على البنية المجتمعية، وصون أمنها واستقرارها، والتمسك بهويتها وإحياء كل ما من شأنه ترسيخ مبادئ ديننا الحنيف، وبعثها في نفوس

بتوجيه من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين، الدكتور حيدر حسن الشمري، لبى وفد خدام العتبة الكاظمية المقدسة دعوة حضور حفل افتتاح مؤتمر العميد العلمي بنسخته السابعة الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة / جمعية العميد العلمية والفكرية بالتعاون مع جامعتي الكفيل والعميد تحت شعار: (نلتقي في رحاب العميد



الصحن الكاظمي الشريف يشهد مراسم إحياء ذكرى وفاة السيدة أم البنين عليها السلام



كلاً من: فضيلة الشيخ غدي الكاظمي، وفضيلة الشيخ منير الكاظمي، ليتحفا الحضور بمحاضرات دينية تتبعا خلالها المآثر والقيم الإنسانية والرسالية للسيدة الجليلة أم البنين عليها السلام، والتعريف بشخصيتها وما حظيت من مكانة تتناسب مع مواقفها الخالدة عند أهل البيت عليه السلام.

وشارك في إحياء مجالس العزاء عدد من الرواديد من خدمة العتبة المقدسة بقصائد ومراثي جسدت المواقع العظيمة لصاحبة الذكرى عليها السلام، بحضور الجموع الغفيرة من الزائرين الكرام الذين توافدوا إلى الحرم الكاظمي الشريف لتقديم العزاء بهذا المصاب الجلل.

وأكدت تلك المحاضرات على ضرورة تربية الرجل والمرأة للنفس على المثل والقيم التي تركتها السيدة أم البنين عليها السلام، والتحلي بسيرتها وأخلاقها وجعلها منهجاً تربوياً في الحياة.

في السياق ذاته، وتجديداً لعهد الولاء لسلسلة الشرف والشجاعة والإباء السيدة الزكية أم البنين عليها السلام زوج الوصي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليها السلام، حرص خدام العتبة الكاظمية المقدسة وفي مقدمتهم الأمين العام خدام الإمامين الكاظمين الجوادين، الدكتور حيدر حسن الشمري على رفع شعار الحزن والأسى وإحياء هذه المناسبة الأليمة، تجسيدا لقول إمامنا جعفر الصادق عليه السلام: (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيأ أمرنا)، إذ أقام موكب خدام العتبة الكاظمية المقدسة مجالس العزاء والتأبين الحسيني، واستضاف المجلس

إحياء لذكرى شريكة أهل البيت عليه السلام في المصاب والعزاء السيدة الجليلة أم البنين عليها السلام، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مناهجاً عزائياً خاصاً بهذه المناسبة الأليمة في رحاب الصحن الشريف، بحضور خطيب المنبر الحسيني سماحة السيد منتظر الحيدري، حيث استعرض خلال محاضراته القيمة نسب صاحبة الذكرى، ونشأتها ومقامها وفضائلها المباركة، واقتراها بمولى الموحدين الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ورعايتها للبيت العلوي، وسمو مكانتها ومنزلتها عند أهل بيت النبوة عليه السلام، فضلاً عن ولائها وإخلاصها لسيد الشهداء عندما جادت بأبنائها الأربعة يتقدمهم الأخ الأكبر قمر بني هاشم المولى أبو الفضل العباس، ليكونوا خير معين لسيدهم ومولاهم وإمام زمانهم الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء.



مشروع مرآب العتبة الكاظمية المقدسة متعدد الطوابق



مرافق صحية ومواضع لخدمة الزائرين بواقع (102) وحدة صحية



مواقف سيارات متعددة الطوابق تتسع الى 249 سيارة



لضمان معايير جودة المواد المستخدمة وتحقيق استدامة طويلة الأمد للمشروع.

وتحرص الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على استكمال بقية المراحل ضمن التوقيتات الزمنية والمواصفات التصميمية والتنفيذية للمشروع، في ظل الدعم المتواصل لتعزيز وتيرة العمل وتسريع نسب الإنجاز، سعياً لتوفير خدمات جديدة تتلاءم مع الأعداد الوافدة إلى الصحن الكاظمي الشريف خلال الزيارات الأسبوعية والمليونية.

الخدمات منها معارض بركات الجوادين، ومضيف للزائرين الكرام، فضلاً عن مجموعات صحية عامة بواقع (١٠٢) وحدة مع ملحقاتها.

وشهدت المرحلة الأولى للمشروع إعداد التصاميم الهندسية بشقيها المدني والمعماري، إلى جانب إجراء عمليات فحوصات التربة، ليتم بعدها المباشرة بتنفيذ أعمال البنى التحتية، وصب الأسس والركائز الخرسانية للمشروع، التي تتضمن أحمالاً هندسية عالية الأوزان بما يتعلق بالعجلات وغيرها، مما يستدعي إجراء فحوصات مختبرية هندسية دقيقة

نظراً للتطور الكبير الذي تشهده العتبة الكاظمية المقدسة، وتواصلاً للحركة والنهضة العمرانية والخدمية الحاصلة في مفاصلها المختلفة، وبإشراف ومتابعة كبيرتين من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين (عما)، الدكتور حيدر حسن الشمري، باشرت ملاكات قسم الشؤون الهندسية في العتبة المقدسة في تنفيذ المراحل الأولى لمشروع إنشاء مرآب العتبة الكاظمية المقدسة متعدد الطوابق الذي من المؤمل أن يكون معلماً حيوياً يساهم في تخفيف الزخم والأعباء المرورية على مرآب مدينة الكاظمية المقدسة لإيواء العجلات، وذلك لكونه يتميز بموقع استراتيجي في اطلالته على نهر دجلة في شارع المحيط، وقربه من الصحن الشريف، ويمثل المشروع نقلة نوعية تواكب تطلعات الأمانة العامة للعتبة الكاظمية في تلبية احتياجات الزائرين، وتوفير وسائل الراحة والأمان لهم، وتقديم صورة مشرقة لروح الإبداع والتفاني في خدمة العتبة المقدسة وزائريها الكرام.

وتبلغ المساحة الكلية للمشروع (٢م٢٢٧٧) وبمساحة بنائية تبلغ (٢م١٦٠٠) بطاقة استيعابية لأكثر من (٢٤٩) عجلة، ويتكون من (٨) طوابق مجهزة بأحدث المنظومات والأجهزة ومن مناشئ عالية رصينة، كما ستوفر فيه مجموعة من



المباشرة بإنشاء مبنى مركز الجوادين للتدريب والتأهيل العلمي



ومن المؤمل أن يحوي المبنى قاعات لإقامة محاضرات في التنمية البشرية ومختبرات لإقامة الدورات التطويرية التخصصية المختلفة في مجالات العلمية والحرفية والإدارية والإعلامية والهندسية والخدمية وغيرها؛ مما يساهم في تطوير عمليات الأداء الوظيفي والمهني الذي يدفع عجلة العمل إلى مراحل متقدمة.

ويشهد مبنى المركز أعمالاً متواصلة من خلال اعتماد تصاميم حديثة تتلاءم مع طبيعة الخدمات التي سيقدمها، معززاً بحزمة متكاملة من المنظومات ذات مواصفات عالية الجودة، وستكون المرحلة اللاحقة تأثيث المبنى وتجهيزه بما يحتاجه من الأجهزة والمعدات والمستلزمات الضرورية.

الخاص بالصفوف المنتهية (السادس الإعدادي/ بفرعيه العلمي والأدبي، والثالث المتوسط والسادس الابتدائي). وتهدف هذه المشاريع إلى تنمية الخطط في مجال التربية والتعليم، والاهتمام في دعم المسيرة التربوية، وتوفير أجواء دراسية مناسبة لشريحة الطلبة، سعياً لإعداد جيل تربوي متسلح بالعلم والمعرفة، والمساهمة في صناعة مستقبله الواعد.

كما يضم المركز معهداً خاصاً للتأهيل والتدريب المهني، والذي سيقدم برامج ودورات تعليمية متقدمة للشباب، فضلاً عن إقامة الورش في المجالات التقنية والصناعية، وتوفير بيئة تشجعهم على التفوق والابتكار واكتساب المهارات والخبرات الفنية للحصول على فرص عمل في السوق المحلية، ومنح المدربين شهادات لممارسة المهنة، وذلك بعد استكمال الموافقات الأصولية من الجهات الرسمية ذات العلاقة.

تواصل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تنفيذ رؤيتها الواضحة بخطوات ثابتة لتطوير مشاريعها التنموية ودعمها للنشاط الإنساني، التي تهدف إلى الارتقاء بالطاقات البشرية. وتحقيقاً لهذه الغاية السامية باشرت الملاكات الفنية في قسم الشؤون الهندسية وبرعاية من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حير حسن الشمري، بإنشاء مشروع مبنى مركز الجوادين للتدريب والتأهيل العلمي الذي سيضاف إلى سجل المشاريع الخدمية والعلمية والتربوية والإنسانية في العتبة الكاظمية المقدسة.

وتبلغ مساحة مبنى المركز (١١٩٢) م^٢، والذي سيعمل: قاعة الاجتماعات الكبرى لاستضافة المؤتمرات والندوات والملتقيات، ومعهداً لمحو الأمية وبطء التعلم، وكذلك معهد التدريس (المجاني)



الملاكات الهندسية تشرف على الانتهاء من مشروع إكساء صحن الامام علي عليه السلام



في ضوء النهضة العمرانية والخدمية التي تشهدها العتبة الكاظمية المقدسة، وبرعاية ومتابعة متواصلة من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمري، واصلت الملكات الهندسية والفنية العاملة في قسم الشؤون الهندسية مهامها لإنجاز مشروع إكساء صحن الإمام علي عليه السلام أحد أهم مفاصل العتبة المقدسة، حيث جرى العمل فيه بوتيرة عالية وجهود كبيرة رفعت من مستوى الإنجاز إلى مراحله الأخيرة أوشكت على إكمال المشروع وإنجازه وفق ما خطط له من دراسات واستعدادات فنية أخرى.

وبغية الوقوف على أهم مراحل العمل في هذا المشروع المباركة، والتعريف على الغاية المرجوة من إنشائه، وغيرها من التفاصيل، التقت أسرة (منبر الجوادين) بالمهندس (حسن غسان رشيد)، حيث تحدث إلينا قائلاً:

بدأت المباشرة بأعمال إكساء أرضية صحن الإمام علي عليه السلام بتاريخ ٢٥/٩/٢٠٢٥م، وذلك بعد الانتهاء من أعمال صب الأرضية حسب (الوزن) المناسب المطلوب.

أما بخصوص المواد التي استخدمت في عملية الإكساء، فقد شملت المرمر في إكساء الأرضية هو

من نوع (سيسيليا) الإيطالي المنشأ بسبك ٣ سنتيمتر في المساحات الواقعة تحت مسقفات الصحن، وبسبك ٥ سنتيمتر في المنطقة الواقعة في وسط الصحن، كما استخدم في تثبيت المرمر على الأرضية مادة السمنت

الأبيض والرمل المفحوص، فضلاً عن استخدام مادة (SBR) الرابطة، وإطلاء المرمر بمادة تمنع امتصاص السوائل.



انجاز تحديث إنارة الصحن الكاظمي الشريف وتطويرها

انهت الملاكات الهندسية والفنية في شعبة الصيانة الكهروميكانيكية / وحدة الإنارة والثريات، وبالتنسيق مع شعبة الدراسات والتصاميم، ووحدة الهندسة الكهربائية والميكانيكية التابعة لقسم الشؤون الهندسية أعمال تحديث الإنارة الخارجية والداخلية للصحن الكاظمي الشريف وتطويرها، وذلك من خلال استحداث مصابيح ومنظومات إنارة حديثة ومتطورة تتناسب مع طبيعة المراحل التطويرية التي تشهدها العتبة المقدسة على الصعد كافة.

وتعدّ هذه الأعمال هي الأوسع والأشمل التي يشهدها الصحن الشريف، منذ أن تم الانتهاء من مشاريع البنى التحتية، والوصول بمشروع الإكساء إلى مراحل ونسب متقدمة في الصحن المحيطة بالحرم الشريف، الأمر الذي حتم ضرورة تأهيل منظومات الإنارة الجديدة، واستبدالها بالقيمة التي تقادمت وقلت كفاءتها، إضافة إلى مواكبة التطور وإبراز المعالم التي تحمل سمات الطابع الديني والإسلامي في كل مفصل من المفصل العمرانية للصحن الشريف.

وانطلقت أعمال المشروع، بدءاً بما قامت به شعبة الدراسات والتصاميم من إعداد دراسة خاصة بينت مواقع ضعف وشدة الإنارة في الصحن الشريف، ومن ثم تقديم تصاميم كهربائية خاصة بتوزيع الإنارة الداخلية والخارجية، وإجراء الكشف الميداني مع الفريق الهندسي المعماري، ليجري بعدها المباشرة في المواقع الداخلية ومن ضمنها رواق الصحن الشريف، حيث تم رفع نسبة شدة الإنارة من (50 lux) إلى (300 lux) وتراكيب إنارة غير بارزة، تتلاءم مع تلك المواقع من خلال استخدام تراكيب إنارة (light led)، وكذلك تحديد شكل تراكيب الإنارة وحجمها ولونها وشدها حسب المواصفات الهندسية الخاصة بكل فضاء، كما جرى إضافة إنارة الطوارئ أو ما تسمى بـ «البديلة» في مواقع متعددة لتلافي إطفاء الإنارة عند انقطاع التيار الكهربائي.

من الجدير بالذكر، أنّ الأعمال المنفّذة كانت بجهود ذاتية وبقدرة وخبرات الملاكات الهندسية والفنية في العتبة الكاظمية المقدسة، وفق ما مخطط له، متغلباً على جميع المصاعب التي قد تشكل عائقاً أمامها مستمدة روح التفاني والإخلاص في العمل من صاحبي هذا المشهد المبارك الإمامين الكاظمين الجوادين (عليه السلام).



كما كان للجهات الساندة من بقية الشعب والوحدات التابعة لقسم الشؤون الهندسية، ومنها الاستعانة بوحدة السلامة الهندسية لتوفير القطع المناسب لأماكن العمل من دون التأثير على مسار حركة الزائرين، ووحدة الهندسة المعمارية والإنشائية للحصول على المخططات المعمارية والإنشائية للمشروع، فضلاً عن بعض الجهات الأخرى التابعة للعتبة المقدسة التي كان لها دور مهم في عملية إنجاز هذا المشروع، ومنها الاستعانة بمعدات العتبة من وحدة الأشغال، ووحدة المعدات لتوفير آليات القلابات والرافعات الشوكية لنقل الرمل والسمنت والمرمر، وغيرها من المواد الإنشائية



وعن الغاية المرجوة من هذا المشروع والخدمات التي يمكن أن يوفرها الزائرين الكرام، أضاف المهندس (حسن غسان رشيد) قائلاً:

يهدف المشروع إلى إيجاد مساحات عبادية كبيرة إضافية لاستيعاب أعداد الزائرين الكرام، حيث تبلغ مساحة الصحن الذي جرت فيه أعمال الإكساء ما يقارب (١٢٠٠٠) متراً مربعاً، وهو يعد من المداخل الرئيسة للعتبة الكاظمية المقدسة، حيث يربط بين شارع المحيط في مدينة الكاظمية المقدسة وصحن الإمامين الحسنين (عليه السلام). أما فيما يخص فيه نسب الإنجاز، فقد بلغت ما يقارب (٩٥٪)، حيث يجري في المراحل النهائية للمشروع عملية (شربطة) أو ملء الفواصل الموجودة بين قطع المرمر، وتثبيت فواصل التمدد وإكساء أغشية (المنهولات)، ومن المؤمل أن يتم الانتهاء من أعمال الإكساء في مدة وجيزة إن شاء الله



تنظيم حملة التبرع بالدم تزامناً مع ذكرى استشهاد السيدة الزهراء عليها السلام

الذين جسدوا في هذا العمل أسمى معاني العطاء في رسالة نبيلة تعبّر عن عمق الوعي والتراحم والمسؤولية الأخلاقية التي تسري في وجدانهم.

وتسعى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال هذه المبادرات إلى إشاعة ثقافة التعاون الإنساني بين أبناء بلدنا العزيز، والشعور بمعاناة الآخرين مؤمنة بأن هذه الحملات هي ضرورة إنسانية وشرعية.

من الحسّ الإيماني والشعور بالمسؤولية الإنسانية وتعزيز الانتماء بكل ما يسهم وبشكل فاعل في توفير كميات وأنواع مختلفة من أصناف الدم وسدّ حاجة المصابين بالأمراض السرطانية، والمزمنة، وأمراض الدم الوراثي، والجرحى الراقيدين في المستشفيات، فضلاً عن الحالات الطارئة الذين هم بأمرس الحاجة إليه.

وحظيت الحملة باستجابة واسعة وتفاعل مميز من قبل الزائرين الكرام، وخدام العتبة المقدسة،

تجسيدا لقوله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا)، وتزامناً مع الذكرى الأليمة لاستشهاد سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين مولانا السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وبتوجيه من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خدام الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمري، نظمت في العتبة الكاظمية المقدسة حملة التبرع بالدم بالتنسيق والتعاون مع المركز الوطني لنقل الدم. تأتي هذه الحملة انطلاقاً



إقامة دورة متقدمة لملاكات وحدة الدفاع المدني

لتحقيق شروط السلامة والأمان، فضلاً عن مراقبتها للحالات الطارئة، واتخاذها للتدابير الوقائية لتأمين الحماية اللازمة والحفاظ على صحة وسلامة زائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليه السلام، فضلاً عن حرصها في تعميق ثقافة التعاون والتواصل مع المؤسسات الخدمية.

الجنائي. كما شملت الدورة دروساً في البحث والإنقاذ، والإسعاف الأولي، وتصنيف قناني الإطفاء وأنواعها، فضلاً عن التعرف على الطرق الحديثة للوقاية وشروط السلامة العامة.

وتؤكد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على ضرورة زج ملاكاتها في هذه الدورات، سعياً

مديرية الدفاع المدني بالتنسيق مع وحدة التدريب والتأهيل العلمي في العتبة الكاظمية المقدسة.

وقدمت خلال الدورة دروساً نظرية ومعلومات متنوعة وتطبيقاً ميدانياً تمكن المتدربين من التعامل مع مختلف الحوادث، وكيفية توفير المعالجة الآتية لإطفاء الحرائق، والكشف عن الحادث

تسعى العتبة الكاظمية المقدسة إلى الارتقاء بمهارات الخدام العاملين فيها، وتنمية قابليتهم وصولاً لتأدية واجباتهم بكفاءة عالية. ومن هذا المنطلق شاركت ملاكات وحدة الدفاع المدني والسلامة العامة في العتبة المقدسة في الدورة التدريبية المتقدمة الخاصة بإجراءات الدفاع المدني ومكافحة الحرائق التي أقامتها



لبى وفد العتبة الكاظمية المقدسة المتمثلة بقسم الشؤون الفكرية وقسم العلاقات العامة، دعوة كلية الآداب / جامعة بابل لحضور أعمال المؤتمر العلمي الدولي الرابع عن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام والذي أقامه قسم الشؤون الفكرية في مقام رد الشمس للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام تزامناً مع حلول الذكرى العطرة لولادة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، وبالتعاون مع مركز تراث الحلة التابع للعتبة العباسية المقدسة تحت شعار (فاطمة الزهراء ينبوع العصمة ونبراس الحكمة).

وجرى خلال المؤتمر تسليط الضوء على محاور عدة، تناولت جملة من الدراسات القيمة التي بينت أثر السيدة الزهراء عليها السلام في المجالات الآتية: (الدراسات التراثية، والدراسات المعاصرة، ودراسات المستشرقين، ودراسات التنمية البشرية، والدراسات باللغة الإنكليزية). كما تضمن المؤتمر الإعلان والبحوث التي حصل على التقييمات العالية، وعدد البحوث المشاركة، وتكريم عدد من المشاركين في المؤتمر، فضلاً عن إلقاء قصائد ترنمت بالولادة العطرة للصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، وسجايها الكريمة.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يلبي دعوة لحضور المؤتمر العلمي لجامعة بابل



كالتطرف الفكري، والغزو الثقافي الذي يهدد فئة الشباب. كما جرى التطرق خلال الجلسة البحثية الأولى إلى آليات العمل على تعزيز استقرار المجتمع وتماسكه من خلال دراسة شاملة لمفهوم الأمن الفكري، والدور الكبير للعتبات المقدسة والمؤسسات التابعة إلى ديوان الوقف الشيعي في تحصين المجتمع فكرياً وأخلاقياً.

واختتم جلسة الافتتاح بتكريم الوفود المشاركة في المؤتمر، والإشادة بالمشاركة الفاعلة للباحثين ودورهم في تعزيز الأمن الفكري، ومواجهة الفكر المتطرف والغزو الثقافي للمجتمع.

من جانبه أشاد الوفد العتبة المقدسة بجهود القائمين والمنظمين للمؤتمر، متمنياً لهم دوام التوفيق والسداد.

رئيس ديوان الوقف الشيعي الدكتور حيدر حسن الشمري في مدينة النجف الأشرف تحت شعار: (الأمن الفكري هدف وطني ومطلب مجتمعي).

وحضر الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الذي نظّمته دائرة البحوث والدراسات في الوقف الشيعي بالتعاون مع مركز دراسات جامعة الكوفة، ممثلو العتبات المقدسة والمزارات الشيعية، وعدد من الأكاديميين والتدريسيين وأساتذة من الحوزة العلمية وطلبة العلوم الدينية من مختلف الطوائف من داخل العراق وخارجه.

وألقيت خلال المؤتمر عدد من الكلمات التي سلطت الضوء على أهمية عقده في هذه المرحلة الحساسة التي يمر بها بلدنا العزيز، والتحديات الفكرية والأخلاقية المعاصرة التي تواجه المجتمعات،

تلبية دعوة لحضور مؤتمر الوقف الشيعي العلمي حول الأمن الفكري

تلبية لدعوة ديوان الوقف الشيعي، حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة حفل افتتاح فعاليات المؤتمر العلمي الأول للأمن الفكري، الذي أقيم برعاية



المشاركة في مؤتمر وزارة الثقافة والسياحة حول الأديان

والقائمة على التسامح والمحبة والمجتمع، وضرورة تقنين المناهج العلمية والإعلام في مثل ذلك، وأن تكون توصيات المؤتمر رافداً إلى المؤسسات المختلفة من أجل واقع مجتمعي ينبذ خطابات الكراهية. وتهدف مشاركة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في هذه الملتقيات إيماناً منها بتعزيز المشتركات الإنسانية، وإدامة التواصل وسلسلة الحوارات والتفاعل مع سائر الأديان والطوائف والثقافات المتعددة.

والسعي إلى إرساء المحبة والسلام، ومعالجة التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمع العراقي. كما تخلل المؤتمر جلسات بحثية علمية بمشاركة كوكبة من الباحثين، وفتح الباب أمام السادة الحضور للحوار وطرح الأسئلة والمداخلات ومناقشة قضايا عدة، حيث بين ممثل العتبة الكاظمية المقدسة الشيخ عماد الكاظمي دور الشريعة الإسلامية المقدسة في وضعها أسس المحبة والتعايش السلمي وتكريم الإنسان، من خلال تعاليم القرآن الكريم وأحاديث النبي وآله الأطهار عليه السلام، وتوصيات المرجعية الدينية العليا المتواصلة في أهمية الخطاب

لبى وفد العتبة الكاظمية المقدسة دعوة وزارة الثقافة والسياحة والآثار لحضور وقائع ختام مؤتمر الأديان السنوي المنعقد تحت شعار: (مواجهة خطاب الكراهية وإعادة بناء الثقة بالمجتمع العراقي)، بمشاركة عدد من الأساتذة والباحثين من مختلف الأديان والمذاهب والطوائف وشخصيات اجتماعية وأكاديمية. وشهدت الجلسة إلقاء عدد من الأوراق البحثية التي أكدت مبدأ الإصلاح المجتمعي ودوره في الحفاظ على كيان الأمة وبقائها ووجودها كأمة واحدة، وتعزيز الوعي بشأن التسامح والحوار والتنوع،



تلبية دعوة لحضور ملتقى بحثي حول سلامة اللغة العربية

(والغرض البلاغي).

من جانبه أشاد الوفد المشارك بجهود القائمين والمنظمين لهذه الملتقى المبارك متمنياً لهم دوام التوفيق والسداد.

كما تخلل الملتقى مناقشة مجموعة من الأوراق البحثية منها: (منهجية التصحيح اللغوي بين الصحة والفصاحة، ومشكلات لغة الخطاب الرسمي ومعالجاتها، والخطاب الإداري بين الاستعمال اللغوي

لبى وفد العتبة الكاظمية المقدسة دعوة لحضور الملتقى البحثي لمسؤولي أجهزة الحفاظ على سلامة اللغة العربية في الوزارات والمؤسسات العراقية الذي أقامه المجمع العلمي العراقي (مجمع الخالدين) الموسوم: (سلامة لغة المخاطبات الرسمية .. المشكلات والمعالجات) احتفاءً باليوم العالمي للغة العربية

وشهد الملتقى حضور نخبة من شخصيات العلمية والدينية والأكاديمية والفكرية، وكوكبة من المهتمين بالشأن اللغوي والنحوي، وألقيت خلاله كلمات بينت أهمية اللغة العربية، وضرورة إحياء علومها وأدائها تأصيلاً وتجديداً، وتأكيد على دورها كونها الوعاء الناقل للثقافة الإسلامية إلى العالم أجمع.

وأجرى خلال الملتقى التأكيد على المسؤولية الكبرى تجاه لغتنا العربية، والتحديات العصرية التي تواجه مستقبلها، وضرورة الحفاظ على سلامتها من الألفاظ والمفردات الدخيلة وحمايتها من التراجع والتدهور أمام اللغات الأخرى، والتمسك بالموثوث اللغوي الثر لها.



أعيدوا لي كتابي

نور حسن

منشور

تبين في الآونة الأخيرة أنَّ هناك إبادة جماعية للعقول، بعد ما لفت انتباهي إعلان غريب تحت عنوان (مصنع إعادة تدوير الكتب)، وتساءلت وكلي استغراب، أين يوجد؟ ومتى تم إنشاؤه؟! فنحن نسمع بمصانع لإعادة البلاستيك، والكارتون.. وغيرها؛ لكن الكتب؟!!

في نفسي أسئلة كثيرة أولها، هل انتهى زمن الكتاب لدرجة إعادة تدويره، أياكون هذا حال الكتب في زمن التحضر والتطور؟!!

عجيب، فبعد أن كان الكتاب هو أولى مصادر العلم والمعرفة على طول العصور والازمان، أهكذا يكون الآن؟

الكتاب الذي كان أوفى الأصدقاء للإنسان، والناصح الأمين، لما له من دور في حياة الإنسان، فهو أشبه بالغذاء الذي يمد العقل بالطاقة ليفكر بالاتجاه الصحيح، فهو محور العالم والعلوم والمعرفة، ولكن يبدو أن هناك إبادة ممنهجة ضد خير جليس في الزمان.

فبعد أن ظهر الإنترنت، وانتشر كالنار في الهشيم حول العالم، وأصبح هو المسيطر الأول على حياة الإنسان شاباً وشيخاً؛ بل وحتى الأطفال! لما يقدمه من خدمات سلسلة، بالإضافة إلى أنه سهل عملية البحث، والوصول إلى المعلومة، التي لا ينكرها أحد، ولست في موضع اعتراض على هذا التطور؛ على العكس تماماً، فتلك التسهيلات خففت أعباء الكثيرين؛ لكن أن يأخذنا ذلك التطور إلى المشاركة في عملية إبادة عقلية، هنا لا بد أن نتوقف قليلاً لنفكر.

فكلنا يعلم أن أهمية الكتب قلَّت شيئاً فشيئاً، حتى انخفضت نسبة المبيعات وبشكل ملحوظ، مع ظهور الهواتف واللوحيات، فقد توجه الناس إلى الكتب الإلكترونية، خصوصاً بعد أن انتشرت المكتبات الإلكترونية التي توفر وتسهل عملية الحصول على كثير من الكتب وفي جميع الاختصاصات في كل أنحاء العالم وبالمجان وبكبسة زر!

وهذا ما جعل الكثير من الناس يبتعدون عن الكتب الورقية التي غالباً ما تكون غالية الثمن، وسهلة التلف، وبعبدة عن تناول اليد، وبما أننا في عصر السرعة كما يقولون، فقد ظهر جيل إلكتروني يشعر بأن البحث بالإنترنت، والقراءة من اللوحيات أسهل وأسرع وأجمل وأبسط من الذهاب إلى الكتب الورقية.

متناسين ذلك العطر الذي ينبعث من الورق ليمنح العقل نشوة التبحر في البحث، فنجد ملاحظة هنا على تلك الورقة تعبر عن رأي القارئ، وإشارة هناك عن نقطة مهمة للكاتب لفتت أنظار القارئ، وعادات كثيرة يمارسها قارئ الكتاب

الورقي تجذبه فيها رائحة الورق للتعبير عما يجول في خاطره ليترك بصمته كقارئ على تلك الأوراق، فضلاً على سهولة القراءة، وكونها أكثر صحة للعين.

فذلك التطور الذي تقبلناه لأنه مواكب للزمن، كانت إحدى نتائجه تراجع الإقبال على الكتب الورقية، وبهذا أصبحت كفة ثقافة القراءة الإلكترونية هي الأرجح والأوفر حظاً، فمجانيتها الكتب الإلكترونية، وسهولة الحصول عليها بأي زمان ومكان ومن دون عناء الذهاب إلى الأماكن المخصصة لبيع الكتب، والتي يرتادها المثقفون كانت عامل جذب القارئ للكتب الإلكترونية والعزوف عن اقتناء الكتب الورقية، وتراجع دور المكتبات التي كانت تزين غرف القراءة، لذا يمكن أن نقول إنه بدأ الكتاب الورقي يفقد بريقه شيئاً فشيئاً، ولا نعلم في السنين القادمة قد يتلاشى وتصبح المكتبات العامة كمتحف يقوم الناس بزيارته للتعرف على التراث الثقافي وطريقة رصف الكتب وجدولتها، وهنا السؤال الأهم: هل تحولت الكتب إلى كومة من الورق الزائد الذي يحتار الجميع أين يضعه، وبالتالي أصبح من الضرورة وجود مثل هكذا مصانع لتدوير الورق العتيق؟

وهل سيأتي يوم لنجد البعض يسرع في التخلص من مكتباتهم التي كانت تزين منازلهم في السابق؟، هل أصبح اقتناء الكتاب الورقي (موضة قديمة)؟

فما نلاحظه في الآونة الأخيرة مؤشر خطر لمصير الكتب الورقية، تمثل بانقراض الكتاب الورقي، وهنا لا بد من الانتباه والعمل على قدم وساق لإعادة المجتمع لسابق عهده، ولا يتصور أحد أنه من الممكن أن يحل الكتاب الإلكتروني محل الورقي، فعدم استشعار ذلك العطر الورقي كفيل في قتل نشوة القراءة وإهمال حتى الكتب الإلكترونية؛ لنجد أنفسنا أمام جيل لا يقرأ ولا يكتب تحت مسمى التطور الإلكتروني.

مصادر الاجتهاد وضوابطه

الشيخ ليث عباس



أولى الإسلام اهتماماً كبيراً في مسألة تعلم الأحكام والمعارف الإسلامية وتعليمها، حيث ألزم القرآن الكريم المسلمين بأن لا يذهبوا جميعاً إلى ميدان الحرب، بل يجب أن يبقى قسم منهم ليتفقهوا في الدين؛ لأنّ محاربة الجهل واجب كمحاربة الأعداء، ولا تقل أهمية أحد الجهادين عن الآخر.

على اتفاق الكلّ، ولا على اتفاقهم في عصر واحد. بل على استكشاف رأي المعصوم بطريق الحدس من فتاوى علماء الشيعة الحافظين للشيعة. وهذا ممّا يختلف باختلاف الموارد. لأنّه قد لا يحصل فيها الجزم بموافقة الإمام (عليه السلام) وإن اتفقت فيها آراء الأعلام. كبعض المسائل المبتنية على مبادئ عقلية، أو نقلية القابلة للمناقشة، أو قد يحصل فيها الجزم بالموافقة، ولو من الشهرة^(٨). بخلاف المدارس الفقهية الأخرى، حيث أكدوا أن الإجماع أصل قويّ، بل يكون أقوى من الاجتهاد، وهو أيضاً دليل مستقلّ عندهم، تجاه الكتاب والسنة. وهم يستندون لهذا الإجماع على ما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله): (لن تجتمع أمتي على الخطأ). ويفسرون الإجماع، باتّفاق المجتهدين من هذه الأمة في عصر على أمر من الأمور^(٩). ولا يخفى ما فيه من الإشكال؛ لأنّ إطلاق النص شامل لجميع الأمة، ولا يختص بطائفة خاصّة منهم في عصر واحد. كما أنّ إطلاق الأمة يعمّ جميع الطوائف الإسلامية، فلا يختص بطائفة معينة منهم. فحينئذ كان الإجماع بحسب هذا المعنى الجامع شاملاً لجميع الأمة الإسلامية، ويلزم من ذلك أنّ المعصوم (عليه السلام) داخل في الإجماع أيضاً. وعلى هذا فالشيعة الإمامية أيضاً يقولون بحجية مثل هذا الإجماع بالمعنى الذي يشمل الجميع، فلا يصحّ على ما قالوا به من اتفاق المجتهدين فقط في عصر واحد.

وأما العقل عند المدرسة الإمامية، فهو الحاكم في مقام امتثال الأحكام الشرعية، وليس بحاكم في مقام أصل التشريع. نعم يصير حكم العقل طريقاً إلى معرفة الحكم الشرعي من الشارع الحكيم^(١٠).

إنّ اجتهاد علماء الشيعة الإمامية المخلصين حيّ ومتحرك، وقد استمروا بالمحافظة على أحكام الله تعالى إلى يومنا هذا، وأخذوا هذه الأحكام من منابع التشريع الأصلية، وصمدوا في ذلك متحدين أعاصير الزمن، وظلمات الفتن، على طول المدة وشدة المحنة. إلا أنّهم أنتجوا فقهاً جامعاً ومنسجماً مع الاحتياجات البشرية المختلفة المتنوعة والمتطورة والمتزايدة باستمرار، وخلفوا كنزاً علمياً عظيماً.

استنباط الفروع من الأصول المأثورة في الدين^(٤). والأمر كذلك لدى المدارس الفقهية الأخرى فقد كثرت التعاريف له، وقد عُرف: بذل الوسع في نيل حكم شرعي عملي بطريق الاستنباط^(٥).

ومن المعروف، أنّ عملية استنباط الحكم الشرعي من أدلته، عملية فكرية تحتاج إلى مقدمات ومعدات كثيرة، ذكرها العلماء في كتبهم الفقهية والأصولية، فالاجتهاد يتحقق بمعرفة المقدمات الست وهي: الكلام، والأصول، والنحو، والتصريف، ولغة العرب، وشرائط الأدلة، والأصول الأربعة وهي: الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل^(٦). وقد بنى الاجتهاد عند المدرسة الإمامية على أصلين أصليين، وهما الكتاب والسنة. أما الكتاب فهو المصحف الشريف الإلهي على ما فيه من الأحكام الدينية والتكاليف والأحكام.

وأما السنة عند المدرسة الإمامية فهي المحكية عن النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة المعصومين من أهل بيته (عليهم السلام) الذين انهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. ينقل ثقات الصحابة كلامهم أو فعلهم أو تقريرهم. بخلاف بقية المدارس التي جعلت الاجتهاد أصلاً مستقلاً عندهم تجاه الكتاب والسنة، فلذا قد جعل البحث عنه، في كتبهم في أصول الفقه، في فصل مستقلّ. وذلك لأنهم، لم يعتقدوا بإمامة الأئمة الاثني عشر المعصومين (عليهم السلام) من أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله). وحجية أقوالهم في الشريعة، ولم تكن الأخبار الواردة النبوية الموجودة عندهم كافية لبيان جميع الأحكام الفقهية، فكانوا ملزمين بالاحتياج في استنباط الأحكام للحوادث الواقعة الجديدة إلى القول بحجية القياس. ثم لم يكن القياس كافياً أيضاً، فلجأوا إلى الاستحسانات العقلية، وإلى الحكم على طبق ما يرونه من المصالح والمفاسد الظنيّة^(٧). وفيه، أنّه لو صار باب هذا الاجتهاد منفتحاً في الدين، جاز دخول كلّ شيء خارج عن الدين في الدين، لوجود الاستحسانات وغيرها. وهل هذا هو الاجتهاد في الدين؟

وأما الإجماع عند المدرسة الإمامية فهو ليس بحجة مستقلة، بل يعدّ حاكياً للسنة، إذ منه يستكشف عن رأي المعصومين (عليهم السلام). أي إنّ مدار حجية الإجماع، على ما استقرّ عليه رأي المتأخرين، ليس

بل إنّ المسلمين مالم ينتصروا في محاربتهم للجهل واقتلاع جذوره من المجتمع، لا ينتصرون على الأعداء، لأنّ الأمة الجاهلة محكومة بالهزيمة دائماً. قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(١١). ومن هذه الآية المباركة التي تُعرف بأية النفر^(١٢)، ولد ما يُعرف بنظام الاجتهاد والتقليد عند المدرسة الإمامية، حيث يهاجر جماعة إلى المراكز العلمية فيدرسون ويتخصّصون حتى يصبحوا من أهل الاجتهاد والاستنباط، فيرجع إليهم بقية الناس ويأخذون المعارف الدينية منهم. وهذا النظام ليس نظاماً مستحدثاً، بل هو يمتد إلى زمن المعصومين (عليهم السلام)، لأنه لم يكن يتسنى لجميع الناس أن يصلوا للمعصوم، فكانت السيرة أن يذهب مجموعة من كل بلد إلى حيث المعصوم فيتفقهون ثم يرجعون ليأخذ البقية منهم. (والأخبار الدالة صريحاً على جواز الإفتاء الملازم لجواز عمل الغير به عرفاً كثيرة. منها قول الإمام الصادق (عليه السلام) لأبان بن تغلب: (اجلس في مسجد المدينة، وأقت الناس، فإنّي أحب أن يرى في شيعتي مثلك). وفي التوقييع المبارك، عن صاحب الزمان (عليه السلام)، إلى إسحاق بن يعقوب: (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا) والإرجاع إليهم بإطلاقه يشمل أخذ الفتوى عنهم. وفي رواية أخرى: (فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه))^(١٣).

إنّ الاجتهاد أهم موضوع في سلسلة تاريخ الفقه الإسلامي من زمن الحضور إلى عصر الغيبة وإلى زماننا هذا. وجملة العلم الاجتهادي في الفقه الإسلامي، هم حملة التكاليف الإلهية للبشر إلى أقطار العالم وقد نشروا وانتشروا ما تحمّلوا من العلوم والمعارف شتّى فنون الدين والفقه الإسلامي حسب اجتهادهم ودراساتهم في المدارس العلمية وقابلتتهم العقلية والاستعدادية.

وقد عرف علماء الإمامية الاجتهاد بتعاريف كثيرة منها، الاجتهاد لغة: تحمل المشقة، واصطلاحاً: استقراغ الوسع في تحصيل الظن بالحكم الشرعي. أو: ملكة يقدر بها على استنباط الحكم الشرعي الفرعي من الأصل فعلاً أو قوة قريبة. فهو بمعنى

٨ - مصباح الفقيه (ط. ق)، ج ٢، ٢، أقارضا الهمداني، ص ٤٣٦.
٩ - بنظر الفصول في الأصول، الجصاص، (٣: ٢٥٥).
١٠ - الاجتهاد والتقليد، آقا ضياء العراقي، (١/ ١٨).

٤ - كفاية الأصول، الأخوند الخراساني، ص ٤٦٣.
٥ - شرح الورقات في أصول الفقه، محمد بن أحمد المحلي الشافعي، ص ٢٢٣. البحر المحيط، الزركشي، (٧/ ١٩٧).
٦ - الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، الشهيد الثاني، (٦٢/٣).
٧ - ينظر طبقات الحنابلة، محمد بن أبي يعلى، (٢: ٣٨٤).

١ - سورة التوبة: الآية ١٢٢.
٢ - بنظر تفسير الميزان، السيد الطباطبائي، ج ٩، ص ٣٩٦.
٣ - فقه الشيعة (الاجتهاد والتقليد)، تقرير بحث السيد الخوئي للخلخال، ص ١٧.

في نظرة خاطفة لا تستدعي الكثير
من التأمل؛ نجد أنّ أمتنا تشهد
ضعفاً كبيراً، وتدهوراً خطيراً لا
نظير له في التاريخ، ويكفيها إثبات
هذا الزعم هو ما نراه من تخل
واضح وجليّ، وصمت مطبق -إلاّ
ما شذّ ونذر- إزاء معاناة من
يقاومون ويواجهون كيّناً متوحشاً
ومتعسفاً، انتضى القسوة سلاحاً،
وعاث في الأرض فساداً، وأسأل
الدماء، وحصد النفوس حصداً،
وانتهك الحرمات، يأخذ أهل الأرض
بالقهر والقوة، فلا مانع ولا دافع،
ولا متنفس ولا زاجر.. في ظل هذا،
وبعد كل هذا القمع الدموي والقتل
الجماعي المستمر وزعماء العرب
الذين بيدهم مقدرات الأمة في منظر
ومسمع، لا يُغيّر منهم مغير بقول
أو عمل، فهم إمّا ضعفاء متخاذلون
أو عملاء متآمرون، والشعب العربي
يقطف ثمار ذلك شجوناً لا تنقضي،
ومأسياً لا تنتهي، ويدفع ضرائب
باهظة لا تقدر بثمن.



الجهاد الإغاثي

غفران كامل كريم



الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني رحمته الله إلى القيام بما يسهم في تخفيف معاناة الشعب اللبناني الجريح المظلوم وتأمين احتياجاتهم الإنسانية، باشرت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة باتخاذ الإجراءات اللازمة للوقوف إلى جانب أهلنا في جمهورية لبنان والتضامن معهم لإيصال المساعدات الإنسانية لهم جنباً إلى جنب مع باقي العتبات المقدسة، وهو أمر نابع من شعورها بالمسؤولية الدينية والأخلاقية..

وتابعت: (كما أننا نعبّر عن خالص تعازينا ومواساتنا لأسر الضحايا ونوحيهم مع التضرع إلى الله تعالى من جوار الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام بأن يرحم الشهداء السعداء ويمن بالشفاء العاجل على الجرحى والمصابين - داعية - الشرفاء في العالم كله إلى وقفة حقيقية ضد ما يقوم به جيش الكيان الإسرائيلي بالضغط على مجلس الأمن الدولي لاستصدار قرار ملزم لإيقاف العمليات العسكرية من جهة ومساعدة الشعب اللبناني المنكوب من جهة ثانية).

كما أنشأت العتبة العباسية المقدسة مستشفى متنقلاً قرب مقام السيدة زينب عليها السلام لتقديم المساعدة الطبية، وتأسيس مطبخ مركزي يقدم آلاف وجبات الطعام للإخوة اللبنانيين، إضافة إلى استئجار مجموعة من الفنادق في سوريا لإسكان العوائل اللبنانية النازحة.

والجدير ذكره أنّ الحشد الشعبي كان من أول الملبين لنداء المرجعية العليا في النجف الأشرف الداعي لإغاثة الشعب اللبنانيين، والزاماً بمسؤوليته الدينية والإنسانية والأخوية، إذ عمل على مد جسر جوي وبري يحمل المساعدات والمعونات اللازمة للشعب اللبناني المقاوم.

ملحة العطاء العراقي

إنّ الذي يجعلنا نقف مسرورين، أنّ الشعب العراقي استوعب ما أراد منه مرجعه الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني رحمته الله وجسده سلوكاً واقعاً، إذ أمسك بزمام المبادرة الداعية إلى الوقوف بجنب إخوته اللبنانيين والتلاحم والتكاتف معهم، كأنهم بنيان يشد بعضه أزر بعض، ودعمهم بالتبرع بالمال والتجهيزات وكل المستلزمات اللازمة لتأمين معيشة كريمة لهم، وفق خطط مدروسة بعيدة عن العشوائية والعبثية، وبسرعة كبيرة أنهلت الجميع، ليكون العراق بأرضه وشعبه حضناً دافئاً يسع جميع إخوته في العقيدة وفي الإنسانية، وعلى جميع أمم الأرض استلهم هذا العزم العراقي الفريد بالبدل والعطاء اللامحدودين.

الحضن الدافئ

استجاب أبناء الشعب العراقي استجابة سريعة لتوجيهات المرجع الأعلى رحمته الله، فالجميع أدّى بدله، بالذات حذمة العتبات المقدسة الذين تحركوا بروح الفريق الواحد لاستقبال ضيوف العراق من النازحين اللبنانيين، وهيات لهم المكان اللائق والسكن المريح والخدمات اللائمة، وقد تجسدت تلك الجهود في استقبال الآلاف في فنادق ومدن الزائرين التابعة للعتبات المقدسة مع توفير كافة الاحتياجات الأساسية من مأكّل ومشرب وملبس ورعاية طبية، وصولاً إلى أدق التفاصيل التي يحتاجها ضيوف العراق، حتى توفير فرص عمل لهم، فلم تقتصر تلك الجهود على الاستضافة فقط بل تقديم كافة الخدمات الشاملة وفق أعلى المعايير الإنسانية.

علماً أنّ تلك الخدمة لم تكن عبثية وكيف ما اتفق، بل قُدمت بشكل منظم كل التنظيم، إذ شكّلت لجان خاصة لاستقبال الوافدين عبر المطارات والمنافذ البرية، وإيصالهم إلى العتبات المقدسة، ومن ثم يتم توزيعهم على أماكن الإيواء، فضلاً عن استقبال الجرحى في المراكز الصحية المخصصة لهم وتقديم الرعاية الطبية المطلوبة.

(عليّ أبونا)

(عليّ أبونا) شعار رفعته العتبة العلوية المقدسة على قوافلها الإنسانية لإغاثة الشعب اللبناني، وما أجمله من شعار جسّد التضامن والتكافل لأبناء العديدة الواحدة من أبناء العراق وأبطال الجنوب اللبناني الصابر، وقد حملت هذه القوافل المساعدات الإنسانية واللوجستية المختلفة، متوجهة إلى الأراضي اللبنانية المنكوبة، وإلى الأراضي السورية، حيث يقيم المهجرون من عوائل الشعب اللبناني البطل، كما أطلقت العتبة الحسينية المقدسة حملة تحت عنوان (بأمرك نغيث أهلنا) تحمل مئات الأطنان من المواد الغذائية والطبية والتجهيزات الضرورية إلى العوائل المتواجدة في سوريا.

من جانبها أرسلت العتبة الكاظمية المقدسة مساعدات إنسانية عاجلة للشعب اللبناني جنباً إلى جنب مع بقية العتبات المقدسة، إذ ذكرت العتبة المقدسة في بيانها: «بعد تعرض الشعب اللبناني الشقيق إلى عدوان وحشي من الكيان الإسرائيلي الصهيوني الإجرامي، واستهداف مناطق مكتظة بالمواطنين المدنيين والعوائل الآمنة، وشنّ غارات مكثفة على عشرات القرى والبلدات في الجنوب والبقاع في عدوان بغيض صارخ، أدى إلى استشهاد وجرح أعداد كبيرة من المقاومين الأبطال وغيرهم من المدنيين الأبرياء وتهجير عشرات الآلاف عن مساكنهم ومنازلهم واستمرار العدوان الوحشي الأثم على أهلنا في جمهورية لبنان وفلسطين مع صمت عالمي عام مخزّ تجاه هذه الجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية».

وأضافت، أنه «التزاماً بقول رسول الله ﷺ: (من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم) وانسجاماً مع دعوة بيان مكتب سماحة المرجع

خارطة طريق

وسط هذا المشهد المأساوي الهائل والمشحون بالخطر، انبرى رجلٌ لنصرة الإنسان والإنسانية، ومساندة الحق والدفاع عن المظلومين وتخفيف معاناتهم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وبقي عاملاً باتجاه رفعة الناس وتدبير شؤونهم.. عنيت بذلك سماحة السيد علي الحسيني السيستاني رحمته الله، إذ يبرهن هذا الرجل العظيم في وقفته الشجاعة إلى جانب أبنائه في جنوب لبنان أنه كبيراً في كل شيء، ويثبت أنه ناجح كل النجاح في إدارته لأي ملف من ملفات الأزمت التي تعصف بالمؤمنين.

فبعد أن حفظ بفتواه العراق من اقصاه إلى أقصاه، وأقر عيوننا بالنصر على داعش، وأخذ بأيدينا إلى بر الأمان في جميع المراحل الصعبة، يسهم اليوم مساهمة كبيرة ومؤثرة في انتشال أبنائه في جنوب لبنان من معاناتهم التي تسبب بها الكيان الصهيوني، باذلاً كل الجهود على تجاوزهم النقطة الحرجة إلى حيث السلامة والسعة، بعد أن أطلق كلمته التي تحت الناس على مد يد العون لهم ومساندتهم والوقوف إلى جنبهم، معتبراً نفسه مسؤولاً عن حياتهم وحفظ كرامتهم، إذ شملهم بحنانه ورعايته بشكل مستفيض، فكان الألب الروحي لهم، إذ دعا في بيانه المؤمنين إلى القيام بكل عمل من شأنه التخفيف من معاناة أهالي جنوب لبنان وتأمين احتياجاتهم الإنسانية.

إذ أفاد مكتب المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني في النجف الأشرف في بيانه حول الاعتداء الصهيوني على الشعب اللبناني: (في هذه الأيام العصبية التي يمر بها الشعب اللبناني الكريم، حيث يتعرض بصورة متزايدة للعدوان الصهيوني الغاشم وبأساليب متوحشة، شملت تفجير أعداد كبيرة من أجهزة الاتصالات الشخصية ونحوها، واستهداف مساكن مكتظة بالمواطنين حتى من النساء والأطفال، وشنّ غارات مكثفة على عشرات القرى والبلدات في الجنوب والبقاع، مما أسفر - لحد الآن - عن استشهاد وجرح أعداد كبيرة من المقاومين الأبطال وغيرهم من المدنيين الأبرياء وتهجير عشرات الآلاف عن مساكنهم ومنازلهم، فإنّ المرجعية الدينية العليا تعرب عن تضامنها مع أعزتها اللبنانيين الكرام ومواساتها لهم في معاناتهم الكبيرة، رافعة أكفّ الضراعة إلى الله العليّ القدير أن يرعاهم ويحميهم ويدفع عنهم شر الأشرار وكيد الفجار، وأن يشمل شهداءهم الأبرار بالرحمة والرضوان ويمن على الجرحى والمصابين بالشفاء العاجل».

وطالبت المرجعية الدينية العليا وفقاً لبيانها: (ببذل كل جهد ممكن لوقف هذا العدوان الهتمي المستمر وحماية الشعب اللبناني من آثاره المدمرة - داعية - المؤمنين إلى القيام بما يساهم في تخفيف معاناتهم وتأمين احتياجاتهم الإنسانية».

وبهذا البعد التنظيمي المسؤول، نرى المرجع الأعلى قد استبق الزمن لتطبيق الأزمة ومنع أي تدهور إنساني قد يطال المدنيين.

الصهاينة والعماليق

كرار عبد الرزاق المحنة

منبر
الجوادين



يستند الصهاينة إلى الخرافات والأفكار التي تشرعن لكيانهم الغاصب سياسته الاستيطانية القائمة على تشريد الشعب الفلسطيني، واغتصاب أراضيه، ومواصلة ممارساتها العنصرية بحقه.

يحتفلون في المعبد بإلقاء القبض على شمشون، ويقدمون القرابين للإله (داغون)^(٧) الذي كانوا يعبدونه حينها، بحضور شمشون الذي تاب عن أخطائه، ودعا (يا سيدي انكرني وشددني يا الله هذه المرة فقط فأنتقم نقمة واحدة عن عيني من الفلسطينيين)^(٨)، ونما شعره وعادت له قوته، فيقوم بهدم العمودين اللذين يقوم عليهما سقف المعبد لينهار فوقه وفوق الموجودين^(٩).

وفي زمن قد مضى بظهور الفكرة الصهيونية بإنشاء وطن قومي يجمع اليهود في أرض فلسطين، ثم احتلالها وإقامة دولة الكيان الغاصب عليها ازداد الاهتمام اليهودي بأسطورة شمشون، بعد تهجير أهلها تحت القصف والقتل والمذابح المتلاحقة. ومنذ ذلك الحين وهم يسخرون إمكاناتهم الإعلامية والتعليمية لاستغلال هذه الأسطورة استغلالاً سياسياً يتلاءم مع المراحل التي مر بها مشروع دولتهم، حيث تعد تلك الخرافات الأكثر ملاءمة لتغذية عقل المجتمع المحلي والعالمي وإيهامه بأن اليهود يتعرضون إلى الاضطهاد من الفلسطينيين، ويجب دعمهم في استعادة أرضهم التي وهبها الرب لهم واغتصبها منهم الفلسطينيون، وبتسهيل إقناعهم بالحجج التي يقدمونها لتبرير الجرائم والانتهاكات التي يقومون بها ضد الشعب الفلسطيني.

إن بعض الحاخامات يروجون فكر الأساطير القديمة، بأن العماليق عدو اليهود الأيدي الذي يعتقدون بضرورة القضاء عليهم وعلى كل من يشكل خطراً لليهود، ومن يقاومهم اليوم هم الذين أمرت التوراة بإبادتهم، ويدعون إلى شن حرب وحشية ضدهم لأنهم رافضون للحكم اليهودي، ويمنعون سيطرتهم على المنطقة إذ يقولون: إن العماليق التاريخيين هم ذاتهم الفلسطينيون. ويبررون العنف ضد العرب بقولهم: هناك عماليق في كل جيل، عماليق جيلنا هم العرب الذين يقفون في وجه إحياء وجودنا القومي على أرض أجدادنا. ويدمرون كامل المنطقة بوهم التفوق العرقي والتطرف والعنف والوجود بالقوة ولا شيء غير القوة، والسلام في أذهانهم يعني استسلام الشعب الفلسطيني والأمة العربية لإرادتهم. ويخفون أن الرب قد تولى عنهم (أليس من المصريين والأموريين وبني عمون والفلسطينيين خلصتكم والصيدونيون والعماليق والمعنونيون قد ضاقوكم فصرختم إليّ؛ فخلصتكم من أيديهم فتركتموني وعبدتم آلهة أخرى لذلك لا أعود أخلصكم. امضوا واصرخوا)^(١٠). ونسوا أن شمشون لم يقض على الفلسطينيين في غزة، وإنما كانت نهايته الموت تحت ركام المعبد الذي هدمه.

وحسب زعمهم نقول لهم: امضوا واصرخوا فأنتم تواجهون رجالاً يريدون أن ينالوا الشهادة، وهذه معضلتكم الحقيقية، إذ أنه يمكن تهريب أناس يخافون الموت، ويحبون عيش أي حياة كما تغفلون حين ورد وصفكم في القرآن الكريم: (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَخْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ)^(١١)، لكن تهريبكم من يتمنى الشهادة أمر مستحيل، وهذا هو مأزقكم الحقيقي.

فيقتبس ننتياهو خطاباته التي يوجهها بعد طوفان الأقصى من بعض الخطابات المتطرسة العدوانية ذات الصلة بالأساطير التوراتية التي تحرض الصهاينة على إبادة أهل غزة دون أن تأخذ شفقة ولا رحمة، فهو يبرر إن ما يفعله قربي للرب واستجابة لتعاليمه، وبالتالي هو يتعدى إلى ربه بالمشاركة في هذه الإبادة البربرية التي تقوم بها عصابات الإجرام الصهيونية، فيقول: تقول لنا التوراة تذكر ما فعله بك العماليق، و (الآن اذهب واضرب عماليق، وحرّموا عليه كل ماله، ولا تعف عنهم، بل اقتل، رجلاً وامرأة، طفلاً ورضيعاً، بقرًا وغنماً، جملاً وحماراً)^(١٢). مصوراً نفسه شمشون الذي يتغنى اليهود به وبالخرافات التي تحاك حوله، فمن هم العماليق ومن شمشون؟

العماليق: هو اسم أطلق على قبائل من البدو في بادية الشام والعراق الأقدمين، والمجموعات البدوية هي التي اجتاحت بادية العراق والشام ومدن فينيقيا وكنعان ثم احتلوا مصر^(١٣)، سكنوا في جنوب فلسطين (العماليق مقيمون بأرض الجنوب، والجثيون، واليبوسيون، والأموريون مقيمون بالجبل، والكنعانيون مقيمون عند البحر وعلى مجرى الأردن)^(١٤)، وعرفوا بخشونة الطبع، وعنو بالزراعة وتربية الحيوانات وشن الغارة، والسلب والنهب، فلم يكن لأحد سلطان عليهم وكانت كل قبيلة تلتف حول شيخها^(١٥). ومن تبقى منهم هم البدو القدماء العموريون، والعماليق، والنبط الذين اندمجوا مع العرب، حتى أصبحوا عرباً بعد الميلاد تدريجاً. وهؤلاء هم من الفلسطينيين الأوائل الذين تحدث التاريخ عنهم وعن مقاومتهم حملات اليهود العسكرية أو من ذكرهم القرآن الكريم بالقوم الجبارين قال تعالى: (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنذَرُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ)^(١٦). وحسب ما جاء في قصص التوراة أن العماليق هم أبناء اليفاز (الفائز) بن عيسو (يعصو) هو شقيق النبي يعقوب عليه السلام، أي أن بني إسرائيل والعماليق هم أبناء عمومة ورثوا صراع الشقيقين، ثم انتقل الصراع بينهم من الآباء إلى الأبناء، ونم إلى الأحفاد، فهم أبناء أسرة ممتدة، عاشت ظروف خلافات دينية وثقافية اجتماعية معقدة^(١٧).

شمشون: شخصية يهودية ذكرت بالتوراة، بشرت الملائكة بها والديه بأنه سيكون لهم ولداً له شأن كبير، وسيمده الرب بقوة هائلة تساعد على تخليص اليهود من الاضطهاد والعناء الذي يتعرضون له على أيدي الفلسطينيين في مدينة غزة. حيث تذكر القصص التوراتية أيضاً قوته الخارقة، والتي تكمن في شعره الذي لم يقصه منذ ولادته، لدرجة أنه استطاع أن يقتل أسداً بيديه العاريتين، وأن يقتل وحده ألفاً من الفلسطينيين مستعيناً بعظمة فك حمار. وتشير الأسطورة أيضاً فشل الفلسطينيين في إلقاء القبض على شمشون، فاحتالوا على عشيقة التي اسمها دليلا، وأغروها بالمال لتعرف سر قوته، وبعد أن أخبرها شمشون بذلك، قامت بإسكاره، وقص شعره، وتسليمه للفلسطينيين الذين اعتقلوه وعذبوه وفقأوا عينيّه، وسخّروه للعمل في طحن الشعير. وبينما كان الفلسطينيون

١- التوراة، صموئيل الأول ٤/١٥

٢- قاموس الأديان الكبرى الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام، نور الدين خليل، ص ٣٢

٣- التوراة، سفر العدد ٢٩/١٤

٤- تاريخ فلسطين، عمر الصالح البرغوثي و خليل طوطج، ص ٢٢

٥- سورة المائدة، الآية ٢٢

٦- التوراة، سفر التكوين ٢٩/٢٥

٧- داغون أو داجون: إله الحبوب والزراعة ومعنى اسمه الحنطة

٨- التوراة، سفر قضاة ٢٩/١٦

٩- جامع التواريخ (تاريخ بني إسرائيل) (فارسي)، رشيد الدين فضل الله همداني، ص ٣١٧

١٠- التوراة، سفر القضاة ١٢/١٠

١١- سورة البقرة: الآية ٩٦.

بالحُب أكون أماً لِلرَّسُولِ الأعْظَمِ ﷺ

عباس علي الطائي

منبر

” روي عن النبي الأكرم ﷺ أنه تأوه ذات يوم أمام أصحابه، (فقالوا: أمن ألم يا رسول الله؟ قال: أه شوقاً إلى إخواني، قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: لا، أنتم أصحابي، أما إخواني فقوم يأتون من بعدي يؤمنون بي ولا يروني).^(١)

١- شرح أصول الكافي، للمازندراني، ج ٦، ص ٢٣٨.

يكون إلا من المحب الذي يصدق في حبه للمحبيب، فهو يتألم للفراق عنه، ويحن للقاء به، لأنه ﷺ هو القائل: (وَدُ الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ فِي اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ شَعْبِ الْإِيمَانِ، أَلَا مَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ، وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ، وَأَعْطَى فِي اللَّهِ، وَمَنْعَ فِي اللَّهِ فَهُوَ مِنَ الْأَصْفِيَاءِ)^(٢)، وهذا البيان النبوي للتعبير عن الود والشوق لم يكن أفكاراً نظرية ولا فلسفية خالصة مجردة، بل هو دعوة من الرسول ﷺ لبناء الإنسان بناءً عملياً مرتبطاً به ﷺ من جهة، وبرسالة السماء من جهة أخرى. لذا نجد ﷺ جسّد قيم ذلك الشوق في الحب والولاء تجسيداً عملياً حيث قال (اللهم اغفر لقومي إنهم لا يعلمون) لماذا؟ لأنه كان يحب قومه الذين عاشوا معه، ولا يحب أن تصيبهم بدعائه عليهم نائبة بسبب عصيانهم، بل كان يتألم على ما يفعلون به وبأصحابه الذين آمنوا به واتبعوه.

٣- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٦٦، ص ٢٤٠.

من المعروف، أنَّ الأخوة تنعقد برابطتين، هما رابط الدم وتلك هي الأخوة الرحمية، ورابط الدين لقوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)^(١)، ولكن الإمام علي ﷺ أضاف رابطاً ألا وهو الجنس البشري حيث قال (الناس صنفان أما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق).^(٢)

وهناك أخوة أقدس من كل تلك الأنواع، هي الأخوة النبوية التي أشار إليها حديث الرسول ﷺ، والتي يتأوه لها الرسول ﷺ شوقاً إليها عندما يقول: (أه شوقاً إلى إخواني)، ففي هذا الحديث هناك إشارة إلى محورين أساسيين، نحاول أن ننبيه القارئ الكريم إليهما، وهما:

محور الشوق وتحمل آلامه

أما الشوق في الأخوة النبوية للرسول ﷺ، فهذا لا

١- سورة الحجرات، الآية ١٠.

٢- شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ج ١٧، ص ٣٢.

ويضمه إلى قافلة الأخوة الطاهرة لأن هكذا إنسان يعيش العقدة من الحياة فلا يستحق أن يتحمل عنه رسول الله ﷺ ذلك الألم ألم الشوق إلى الآخرة.

فهنيئاً للمؤمنين، لمن آمنوا بأن الإسلام هو الحب، وأن الحب هو الإسلام، وآمنوا بأخوة الرسول، واستحقوا أن يتحمل عنهم ﷺ ألم الشوق لفرحة اللقاء عند الحوض غداً في الجنة، وذلك عرس ما أبهاه من عرس!

حياته وحركته. فلنكي نستحق شوق رسول الله ﷺ وحب من موقع المعرفة، علينا أن نتمسك بحب الرسول ﷺ وحب من اتبع وآمن به، وتخلق بأخلاقه وعشق لقاءه.

محور الأخوة (آه شوقاً لإخواني)

ففي هذا الحديث الشريف إشارة إلى الأخوة النبوية التي أطلقها الرسول ﷺ قبل أربعة عشر قرناً، وحدد صفاتها وميزاتها، ولم يقرنها بالصحة، وإنما أفرز لها عنواناً خاصاً للذين آمنوا به ولم يروه وصدقوه ولم يسمعه، أولئك هم إخوان الرسول ﷺ. وأما صفات تلك الأخوة النبوية، فهي أن عليك أن تتعرف إلى منزلة النبي ﷺ عندك. لأن الرسول ﷺ يُنزل محبيه مما ينزلون من أنفسهم. فعلاقته ﷺ بأولئك الذين تشوق إليهم ليست علاقة ذاتية.

سيما، أن المسلمين عند رسول الله ﷺ كلهم عيال الله. ولكن الإخوة النبوية هي موضوع آخر في الحديث الشريف، فلنكي نبلي تلك الإخوة، علينا أن نُعظم منزلة الرسول ﷺ عندنا، ونجعلها عالية يستحقها مقامه المحمود ﷺ. فبقدر الإخلاص لدعوته وحمل رسالته في طاعته واتباعه والتخلق بأخلاقه؛ سيمنحنا ﷺ ذلك الوسام الذي نتقرب به إلى الله تعالى (لِيَوْمَ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) ^(٦)، (وَيَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) ^(٧).

فهل يرضى الرسول ﷺ أن يدخل في ذلك الرباط النبوي من يتخلق بالأخلاق السيئة، ويسلك سلوك المنحرفين، ويعيث في الأرض الفساد، ويهلك الحرث والنسل وينشر الرعب والخوف بين عباد الله؟ حاشا للكرام أن يقبل اللئيم

فكيف يغيب عن ذلك القلب الطاهر، الذي ملئ بحب الله المطلق، وحب الذين اتبعوه وساروا على نهجه وحملوا رسالته، وكيف لا يتألم لفراقهم ويتشوق إلى حرارة اللقاء لبراهم حوله وهم يتزودون من نوره ويتزینون بأخلاقه ﷺ. لأن الحب والشوق في الإسلام، كما في قوله تعالى: (وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا) ^(٨)، يعني حب المؤمنين في الله، وحب الخير للبشرية، وحب الكمال فيما يفعل الإنسان وفيما يقول ويعيش الآخرون. ولا يكون الحب صادقاً وطاهراً وعفيفاً إلا إذا أحببنا أسماء الله الحسنى، وهي الرحمن، الرحيم، العفو، الغفور، الرؤوف، الودود، الحليم، الشكور، العادل، اللطيف، المنعم، المحسن... الخ.

فشوق الرسول ﷺ للمؤمنين من بعده، إنما هو ذلك العشق النابع من الحب الصادق الذي يملأ الوجود كله، لكي يشدهم إلى الإسلام ويشوقهم للبحث والسعي نحو الكمال في عبادة الله تعالى والإخلاص له في التوحيد والربوبية. ويؤثر هذا الشوق إلى أن الرسول ﷺ يريد أن يُشيد مجتمعاً على أساس الحب والولاء الذي هو حصانة للنفس البشرية من النزوع إلى الجريمة والعدوان، وهذا هو الحب الذي يريده ﷺ أن ينتشر في أمته إنما هو لتطهير النفس والوجدان من الحقد والكراهية، والميل إلى الحق والخير والكمال.

فشوق رسول الله ﷺ لا يصل إلينا ولا نستحقه إلا إذا تعرفنا عليه ﷺ، وعلى الطريق الذي يؤدي بنا إلى محبته. ولكن من المؤسف أن نجد بعض الناس ربما عاشوا حب الرسول ﷺ ولكنهم انصرفوا عن حبه، لأنهم لم يتعرفوا على رسول الله ﷺ كما ينبغي لاتباعه، قال تعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) ^(٩)، وكما عرفنا القرآن الكريم من صفاته الكريمة، والتي جسدها ﷺ في

٦- سورة إبراهيم، الآية ٤٢.

٧- سورة الحج، الآية ٢.

٨- سورة الحشر، الآية ١٠.

٩- سورة آل عمران، الآية ٣٠.

في رحاب الخطبة القدرية

الشيخ طه حافظ خميس

منبر

اللهم لا إله إلا أنت يا ذا الجلال والإكرام



” (وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق..)

طاعة المعصوم نظاماً للأمة وإمامته أماناً من الفرقة. فقالت: (وطاعتنا نظاماً للملة وإمامتنا أماناً من الفرقة)^(١).

الرؤية الرابعة

إن إرشاد الزهراء عليها السلام إلى القرآن الذين خلفه النبي الأعظم عليه السلام كونه كتاب الله المنزل عليه وفيه تبيان كل شيء. وطالما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى التمسك به والرجوع إليه فقال: (إن أردتم عيش السعداء، وموت الشهداء، والنجاة يوم الحسرة والظلم يوم الحرور، والهدى يوم الضلالة، فادرسوا القرآن فإنه كلام الرحمن وحرز من الشيطان، ورجحان في الميزان)^(٢). وقال الإمام الصادق عليه السلام: (إن الله أنزل في القرآن تبيان كل شيء، حتى والله ما ترك الله شيئاً يحتاج العباد إليه إلا بينه للناس حتى لا يستطيع عبد يقول: لو كان هذا نزل في القرآن، إلا وقد أنزل الله فيه)^(٣).

الرؤية الخامسة

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يؤكد تلازم الثقلين دون تفرقهما، وقد أفصحت سيدتنا عليها السلام عن هذا التلازم والتوحيد. وإذا عرفنا أن الثقل الأول هو كتاب الله عز وجل، فالثقل الثاني هو من يترجم ما جاء في الثقل الأول، فلا معرفة ولا سعادة ولا نجاة ولا شهادة ولا رجحان الميزان إلا بالتوحيد بين الثقلين، الكتاب والعتر، القرآن الصامت والقرآن الناطق. فالناطق هو الذي يبين الأحكام والعقائد والأخلاق وكل شيء تحتاجه الإنسانية جمعاء. ولعل هذا الذي طلبته الزهراء عليها السلام في هذه الكلمات التي بها نجاة الأمة وتحصينها من الذل والهوان والانحراف. فتكون قد أعطت الدور المهم لولاية أهل بيت العصمة (صلوات الله عليهم أجمعين) وطاعتهم التي بها تقبل الأعمال وبجدها تحبط الأعمال. فولاية تعني الهداية إلى طرق الرحمن، فجعلها تعالى لمن اصطفاها. ولو بمراجعة بسيطة إلى الامتحان الذي فشل فيه إبليس، فإنه لم يكفر بتوحيد الذات المقدس ولا بصفاته ولا بالمعاد، بل قد أنكر ولاية آدم عليه السلام وخلافته، فحبط عمله. اللهم ثبتنا على ولايتهم وارحمنا بهم واغفر لنا، واحشرنا في رحالهم إنك على كل شيء قدير.

الحديث عن سيدة النساء عليها السلام ليس كالحديث عن أي شخصية إسلامية أو غير إسلامية، فهي بضعة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، التي ولدت في ذلك البيت المقدس الذي كان وسيظل مدرسة لكل الأجيال، فإن ما صدر عنه سنة متبعة من قول وفعل وآية تهدي الناس إلى سبل الحق والعدل والإنسانية.

الرؤية الأولى

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يولي السيدة الزهراء عليها السلام اهتماماً خاصاً وضعها في أعلى مقامات الاحترام والإجلال، لا بسبب العاطفة الابوية بل أراد أن يقول إن لهذه الشخصية أهمية، ومهمة كبرى ودور خطير في دوام الرسالة السماوية بعد غياب النبوة، وأراد أن يلفت نظر المسلمين إلى المنهج الذي ستنهجه هذه السيدة العظيمة في التصدي للفتن التي تعصف الأمة بعده.

الرؤية الثانية

السيدة الزهراء عليها السلام مثال القدوة والأسوة، وإذا كانت مريم وآسية سيدات عصرهن، فإن فاطمة عليها السلام سيدة نساء الأولين والآخرين. وكان لها عليها السلام أهداف معينة أدت بها إلى استشهادها، ولو تركت الأمور تجري بما يشتهي طغاة عصرها لنالت كل الاحترام والتبجيل والسعة والدعة، ولتميزت لديهم عن سائر الناس، إلا أنها تحركت باتجاه أهداف معينة تضع الأمة في الاتجاه الذي رسمه الإسلام ونبيه محمد صلى الله عليه وآله. ولعل ما قالته الزهراء عليها السلام في كلماتها التي نظمت بخطبتين أفصحت فيهما عن شخصيتها العظيمة وقداستها وطهارتها، ومن تلك الخطبتين أخذنا (ثمان كلمات) فيها القِيم من التوجيهات وعظيم الإرشادات، وعجيب الاستشرافات، وقد رسمت للأمة طريق المستقبل القريب والبعيد.

الرؤية الثالثة

إن الزهراء عليها السلام لعلها تشير في الكلمات موضع البحث إلى التمسك بحبل الله تعالى وهذا الحبل هو الثقلان، كتاب الله وقرينه الملازم له وهو المعصوم. فتوحيد الكتاب مع المعصوم يؤدي إلى الوحدة وعدم تفرق الأمة. وقد ترك الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله هذا الحبل الذي لا يأتيه الباطل من يديه ولا من خلفه، وفيه تبيان كل شيء، وفيه عز هذه الأمة ورفعته. وإن ذل الأمة وضعفها في الفرقة بين الكتاب والعتر. كما أنها تؤكد في موضع آخر من خطبتها أن جعل

١ - خطبة الزهراء عليها السلام في المسجد النبوي

٢ - بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٨٩، ص ٢١

٣ - المصدر السابق

عوامل ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ومعطياتها سياسة تجويع الأمة ومصادرة أموالها

الشيخ جاسم الجشعبي

منبر

غياب روح المسؤولية عند الأمة

إن الطبقة الفاسدة التي أفرزتها سياسة الحكام الذين سبقوا الإمام علي (عليه السلام)، وسار على نهجهم الخلفاء والولاة الأمويون وكذلك استمتاع هذه الطبقة بالامتيازات المالية والإدارية أفسدت المجتمع الإسلامي، وظهر فيه الميل نحو الإخلال للراحة وحب الأنا، وتفضيل المصلحة الشخصية على المصلحة العامة. هذه الأمور غيّبت عند أغلب أفراد الأمة الشعور بالمسؤولية تجاه الرسالة الإسلامية وتجاه مصير الأمة والظلم الذي يواجهها. فضعف عند أغلب أفراد الأمة الشعور بالمسؤولية، وضعفت عندهم روح التضحية والجهاد والوقوف أمام الظلم والظالمين. حيث عبر الإمام الشهيد محمد باقر الصدر (قد) عن هذه الحالة بفقدان الأمة إرادتها. وثورة الإمام الحسين (عليه السلام) استهدفت تحرير إرادة الأمة التي سلبها طواغيت بني أمية وأفسدت سياسة الخلفاء والأمراء الفاسدة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) باستثناء سياسة الإمام علي (عليه السلام)، وابنه الإمام الحسن (عليه السلام).

إن الأمة الإسلامية صارت مسلوقة الإرادة وغير شاعرة بالمسؤولية. ولعل كلمة الفرزدق اصدق بيان لهذه الحالة، وأفضل شرح لأوضاع الأمة. وقد قال للإمام الحسين (عليه السلام) عندما سأل عن أوضاع الكوفة فقال للإمام (عليه السلام): (يا ابن رسول الله قلوب الناس معك وسيوفهم عليك) (١)، وفي رواية أخرى قال: (يا ابن رسول الله قلوبهم معك وسيوفهم مع بني مية).

من هنا فقد أستخدم الإمام من ثورته في العاشر من محرم في كربلاء على الحكم الأموي الظالم تحريك ضمير الأمة وتحرير إرادتها المتهاكة في الفتن الدنيوية التي سببها لها سياسة الخلفاء والولاة وبقيّة الطبقة الفاسدة والمفسدة للأمة. فالطبقة الفاسدة من الخلفاء والأمراء والزعماء والوجهاء فاسدة ومفسدة للأمة. ما كانت للأمة أن تستفيق من غفلتها لولا الدماء الزكية للإمام الحسين (عليه السلام) التي قدمها على مذبح الحرية.

من العوامل التي شكلت دوافع لثورة الإمام الحسين (عليه السلام) على الحكم الأموي الجائر هو تجويع الأمويين ومحاصرتهم لأغلب قطعات الأمة الإسلامية المعارضة لحكمهم وسلطتهم الجائرة. وقد كان الحكام والولاة الأمويون يمارسون هذه السياسة لأجل شل حركة المعارضة والقضاء عليها. ولم يكتف معاوية بهذه السياسة وإنما أمر قادة جيشه بالإغارة على المدن الإسلامية لأجل نهب الأموال وتجويع المسلمين، وقد قال معاوية لقائد جيشه: (وأحرب الأموال فإن حرب الأموال شبيهة بالقتل وهو أوجع للقلب) (٢). وقال لبسر بن أرطاة والذي هو من أشد المجرمين في تنفيذ سياسة معاوية: (إنه أموال كل من أصبت له مالا) (٣).

وكتب معاوية لجميع ولاته في البلاد الإسلامية: (انظر من قامت عليه البيئة أنه يحب علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه) (٤). وقد أشار الإمام الباقر (عليه السلام) إلى هذه السياسة الأموية الظالمة بقوله: (وقُتلت شيعتنا بكل بلدة وقطعت الأيدي والأرجل على الظلّة، وكلّ من يُذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب داره) (٥).

فسياسة التجويع ونهب الأموال كانت السياسة القذرة التي اتبعتها حكام وولاة بني أمية في حق المعارضين لحكمهم والموالين للإمام علي (عليه السلام) وأهل بيته. وحتى الذين كانوا يشكون بولائهم يتم تصفيتهم وقتلهم ونهب أموالهم وسبي نساءهم وبناتهم وبيعهن في الأسواق. وقد نقل صاحب كتاب الاستيعاب: (واستقام سمره في المدينة شهراً فهدم دور أهلها وجعل يستعرض الناس فلا يقال إنّه شرك في دم عثمان إلا قتله، وسبى نساء همدان وأقمن في الأسواق، فكُن أول مسلمات اشتري في الأسواق) (٦).

وسمره هذا الطاغية المجرم الذي قتل آلاف الناس بدون ذنب لحبهم للإمام علي (عليه السلام)، أو كانوا في موضع الشك في ولائهم وحبهم للإمام (عليه السلام) شملهم القتل أيضاً بأمر من معاوية.

وقد اعترف سمره بذنبه وقال لجلسائه وندمائيه عندما علم بخسارته للأخرة: (لعن الله معاوية والله لو أطعت الله كما أطعت معاوية ما عذبني أبداً) (٧).

١. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ج ٢ ص ٨٥.

٢. المصدر نفسه.

٣. المصدر السابق، ج ١١ ص ٤٦.

٤. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٤، ص ٦٩.

٥. الاستيعاب، ابن عبد البر، ج ٣ ص ٦٥.

٦. المصدر نفسه، ج ٣ ص ٦٥.

٧. أحقاق الحق، السيد المرعشي، ج ٢٧، ص ٢٠١.

كيف يكون الكتاب صديقك الدائم

ضرغام محمد علي

منبر



الاجتماعية والثقافية، فلا بُدَّ من وجود بعض الأسس والمبادئ للقراءة النافعة ومنها:

القراءة الموضوعية: تتكون هذه القراءة من مرتكزات موضوعية لكل علم، وهذا العلم له قواعد ثابتة لا يمكن تجاوزها إذا أردت التوغل والتوسع في مباني هذا العلم، فلا يمكنك مثلاً أن تكون عالماً لغوياً، ما لم تدرس قواعد اللغة وأصول النحو بطريقة مُحكمة ومُتقنة وهكذا في العلوم الاخرى.

العزيمة والهمة في مواصلة البحث والكتابة

لا بُدَّ أن يكون هنالك همة وإرادة قوية وجهد مُضن في سبيل الحصول على شُعلة من العلم مُنيرة ونافعة لنا ولغيرنا. أذكر هنا في كتاب ثقافة التنمية البشرية لمؤلفه: حسين بركة الشامي، أنه ذكر: (يقول أحد العلماء المقربين من الشهيد محمد باقر الصدر وهو من أرحامه وأهل بيته، إننا كنا نزور الشهيد الصدر مع العائلة في أوائل السبعينات، فنجتمع بسماعته عصرأ لتناول أكواب الشاي، حيث كان السيد محمد باقر الصدر^١ يلاطفنا، ويشاركنا الحديث أحياناً، ولكنه مع ذلك كان يكتب على حزمة من الورق بين يديه، وكنت أتصور أنه كان يكتب أجوبة رسائل شخصية أو أجوبة شرعية، ولكنني بعد مُدة من الزمن علمت علم اليقين أنه كان يؤلف كتابه: « الأسس المنطقية للإستقرار » وهو من أهم كتبه^(١).

العلاقة مع الكتاب

للكتاب علاقة ودية خاصة، فكما أنك تختار الصديق بدقة مع مراعاة الجوانب النفسية والثقافية المؤثرة في بقاء وديمومة العلاقة، لا بُدَّ أن تختار الكتاب الذي يناسب ثقافتك. إنَّ التعامل مع الكتاب بروح الصداقة يفتح لك عوالم مليئة بالعطاء من حياة الماضين والاستفادة من قصصهم من جوانب عدّة من حكم الفلاسفة، وأشعار الادباء، وتجارب العلماء، وغيرها من جوانب الأدب والفكر والثقافة.

خلاصة القول

علاقتك مع الكتاب، ترسم لك ملامح المستقبل الذي تنشده ويوصلك إلى غايتك، في شق طريق المعرفة الذي ينبغي أن تسلكه ما دمت في هذه الحياة، ومن المؤسف على المرء أن تمضي حياته دون التعرض إلى المعارف والعلوم بشتى مجالاتها.

(اقرأ باسم ربك الذي خلق)، من خلال هذه الآية التي نزلت على قلب الرسول الكريم ﷺ، والتي تحمل بين طياتها جميع المشاعر التي تخترق المدارك الحسية، اقرأ، إنها الكلمة ذات الأربعة أحرف، لكنها تنطوي على أبعاد ومعطيات وأسرار، فهي نقطة البداية للرسول الكريم محمد ﷺ نحو معرفة الخالق، ومعرفة آفاق السماوات، وقوانين الكون، ومعرفة حركة الحياة والطريق الى الهداية.

نقطة البداية

كان الرسول الكريم ﷺ ذو جنكة لأنه إنسان متكامل، إذ كان يتأمل في مصير الإنسانية ومستقبلها، وهو يراها غارقة في ظلامها الدامس، حيث أنها تُعاني من الضياع والتخلف والنزاعات القبلية وانتهاك الحرمات، مع ذلك فقد شعر النبي ﷺ بالرغبة والدهشة لما عرف من الحق من كلمة "اقرأ"، فهي بكل أبعادها ومضامينها ليست كلمة تُقال على اللسان فقط وإنما هي بداية لفتوحات العقل والقلب نحو عالم الاكتشافات، ولذلك عندما استوعب معناها وأدرك أبعادها حملها بقلبه وروحه ومشاعره بكل وعي وإصرار وإيمان، من أجل أن تكون هذه الكلمة مفتاحاً للهدى والنصر على مستويات عدّة، منها القلوب والافكار والآمال، ليس على مستوى الذات الفردية، وإنما على مستوى الذات الجماعية، وهكذا فقد جعل الرسول ﷺ كلمة اقرأ مُنبعاً للعلم والمعرفة، وطريقاً في التربية والتنمية ونظاماً للحوار والموعظة الحسنة، فلم تمر عليه إلا سنوات قلائل حتى تحولت القبائل المتصارعة والجماعات المتنازعة إلى أمة واحدة يسودها طريق الإيمان بالرسالة المحمدية، ومن هذا المنطلق فإنَّ قيمة الإنسان تكمن من خلال (عقله وإيمانه وثقافته)، وهذه المفردات الثلاث لا تنمو ولا تُبدع في مختلف مجالات الحياة إلا عن طريق القراءة المستمرة والمتواصلة. فقد قيل للجاحظ، من أين لك كل هذه البلاغة والأدب في كلامك وكتبتك؟

فقال: حفظت خطباً للأئمة - أي الإمام علي عليه السلام، فتمثلت ثم فاضت. أي أن هذه الإفاضات الأدبية عند الجاحظ ما كانت أن تثمر لو أنها لم تمر بمرحلة التفاعل الفكري والروحي، ولا شك في أنَّ الاندماج بالقراءة يفتح بوابات خصبة في عوالم الأدب والفكر، حتى تكون هذه القراءة نافعة وذات مستوى عالٍ في بناء الذات ومعالجة مشاكل الحياة

١. كتاب ثقافة التنمية البشرية: حسين بركة الشامي، صفحة ٧٣.

الوردة الحمراء

مؤيد جميل الربيعي



يطلبها ليعطيها وردة لا يمكنه فعل ذلك بل يضعها على جسدها الملقى بين الركام والممتزج بالتراب والدم والبارود، عذراً على السؤال هل ما زال حنظلة معقود اليدين لا يشاركونهم القرار؟ هل مازال ذو عشرة سنين صغيراً أم كبر وشاخ به الزمان؟ عذراً هل ما زال حافياً أم أغتنى واقتنى النعال .

فرضاً، نقول يمكن أن يغير حنظلة اسمه ويجعله (مهادن)، يمكن أن يلبس القطن والكتان ويكبر ويطلق يده ولا يقاتل، يصبح له دولة بعلمين علم بلاده وعلم الاحتلال، يمكنه أن يطلب السلام ويعقد الاتفاقيات ويتنازل عن بعض حقوقه كي يضمن الأمان، يمكنه أن يعطي الأرض مقابل السلام، يمكنه ذلك بل يمكنه أكثر من ذلك، لكن هل يبقى حنظلة ذو السنين النقية؟ وهل تبقى ملابسه بالية ومشقق القدمين وحافياً، ولا يملك من هذا كله إلا قلبه وفكره السليم؟ هذا حاله وحال من رفض الانصياع والتطبيع، لذا أدرج حنظلة مع الأطفال والشيوخ والنساء، ثبت في غزوة والضاحية ثبت مع الشهداء مع حسن نصر الله (قد)، لو قدر لناجي العلي أن يدرك هذا الزمان ويرى ما حصل في غزوة وجنوب لبنان من دمار وخراب ومعهما جاب الصمت أغلب الشعوب وحكامها، لأخرج قلمه ونفض عنه ترابه ورسم حنظلة بهيئة الشاب الذي يرمي الحجارة، ويضغط على الزناد، ويلتحق بحزب الله وحماس، لا يرسمه واقفاً عاقد اليدين دون حراك، بل يرسمه شهيداً مخضباً بالدماء.

عذراً لك - ناجي العلي -^(١) لقد تغير العنوان عن سابقه "صباح الخير يا بيروت"، في بادئ الأمر كنت ترسم حنظلة ذلك الطفل الذي يحمل وردة حمراء يجوب بها لبنان يبحث عن يهديه إياها، ظل يبحث كثيراً إلى أن وجد ضالته، طفلة تقف من وراء فتحة الجدار المتهالك والمتصدع البناء، مدت يدها من تلك الفتحة لتأخذ الوردة تعيد بها الحياة في زمن التجافي والخذلان، الآن بعد تكرار المشاهد والعود المؤلم بالزمان لظلم الجبابرة الأوسع دماراً والأبشع دموية، وشراء الذمم والضمان، وما كان من لبنان الجريحة لبنان الجنوب والمقاومة، والتزامها وعدم انجرارها للترقيع من الحلول، ورفضها للحلول البديلة كحل التطبيع وحل الدولتين، امتحنت بعدم التطبيع؛ فنجحت كأصحاب طالوت القلة القليلة الذين التزموا بأوامره، ولم يشرّبوا من النهر المميز بين المؤمن والمنافق، (فَشْرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ)^(٢).

إن ما جرى في غزة ولبنان؛ استنهض حنظلة من جديد؛ لبحث عن تلك الطفلة علّه يهديها وردة تفرسها بين الركام لتعيد الحياة، لم يجدها هنا بين الحطام، وانتظر مرور سحب الدخان، وتوقف صوت المدافع كي يراها ويسمعها، عبثاً يفعل؛ فقد صُعِق عندما علم أنّ التي

١- رسام كاريكاتير فلسطيني ولد على الأرجح ١٩٣٧م واغتيل في لندن من قبل الموساد، صور القضية الفلسطينية في رسوماته واخترع شخصيات ما زالت حاضرة في ذاكرة كل عربي، فكان فدائياً بطريقته الخاصة، حتى تسببت رسوماته بمقتله عام ١٩٨٧، ارتبط اسمه بشخصية "حنظلة"، وهو طفل بعمر ١٠ سنوات حافي القدمين رث الثياب يعقد يديه خلف ظهره وبقي رمزاً للقضية الفلسطينية حتى يومنا هذا.
٢- سورة البقرة، الآية ٢٤٩.



المخدرات وخطورتها

الشيخ طه حافظ خميس

منبر

تعدّ المخدرات من أخطر الآفات التي تعاني منها المجتمعات في العصر الحالي، وقد ظهر تأثيرها واضحاً، فهي العامل المساعد في تدهور المنظومة الأخلاقية وانهيارها، والانحراف عن الجادة والسقوط في مستنقعات الرذيلة. فالمتعاطي لهذه السموم يكون في حال غير مسؤول عن تصرفاته، مرفوع عنه الأدب والحياء، يفعل ما يشاء، بل يفوق فعله بالإنسان ما تفعله الخمرة بمتعاطيها، إذ يصل الأمر عند بعضهم درجة تدفعه إلى حرق نفسه، فيشعل النار في جسده، أو إلى رمي نفسه من شاهق، أو رمي نفسه في البحر أو أمام قطار أو سيارة. وهذا كله بسبب الكآبة التي يعيش بها متعاطي المخدر.

تأثير المخدرات في الصحة النفسية والبدنية للفرد.

الأضرار كثيرة، نذكر منها:

الأضرار النفسية، فبسبب تعاطي المخدرات تحدث تغيرات في كيمياء المخ فتتغير طريقة تفكيره، فيصبح كل شيء حوله مباحاً.

أضرار في الجهاز العصبي، تجعل الفرد في حالة هستيرية أحياناً، وأخرى في حالة خمول كبير. يرافق هذه الحالات الاكتئاب، وتقلبات المزاج، والهلوسة والأوهام، والقلق والأرق، والانتحار. ضعف البدن وتكالب الأمراض الخطيرة المؤدية إلى حالات الموت المبكر أو العجز التام. ومن هذه الأمراض الفشل الكلوي، والإصابة بالأمراض السرطانية، وأمراض الرئة، وتصلب الشرايين وانسداد الأوردة، وتسوس الأسنان، وتليّف الكبد، والضعف الجنسي والعقم. أما تأثيرها على الأسرة فقد يأتي من فرد أو أكثر، نذكر بعضها:

العزلة والشعور بالوحدة: يفقد المتعاطي الترابط الأسري، ويفقد الإحساس بالآخرين ومراعاة مشاعر أفراد أسرته.

انخفاض التحصيل الدراسي، بسبب الشعور بالملل وعدم المبالاة. الكثير ممن يتعاطى المخدرات يفقد وظيفته أو عمله، ممّا يسبب له مشاكل مادية، وقد تؤدي إلى

التسول، والتشرد.

توتر العلاقات الاجتماعية.

وأخيراً نذكر بعض تأثيراتها في المجتمع، ومنها:

وقوع الحوادث والإصابات.

ارتفاع معدل السرقات.

العنف وانتهاك حقوق الآخرين.

انتشار الفساد.

العلاج

يجاد قانون صارم يواجه المروجين لهذه السموم ومستورديها.

مراقبة المواقع التي يظن أنها تورد المخدرات بأنواعها، ووضع ضوابط للمخدرات الطبية.

تشكيل فرق إعلامية توضح أضرار المخدرات وتحذير تعاطيها، وفق برنامج تربوي هادف، وذلك بتوظيف وسائل الإعلام من خلال قنوات التواصل الاجتماعي، والقنوات الفضائية، والبرامج الإذاعية، والصحف والمجلات.

توعية المدمنين بأهمية الخضوع للعلاج للتخلص من التعاطي. وللأسرة دور مهم في توعية أبنائها، وكذلك المؤسسات التعليمية، والمؤسسات الدينية والاجتماعية.



مواقف مشرفة للعتبة الكاظمية المقدسة لتخفيف معاناة الشعب اللبناني الجريح

**وفيما يخص
الإجراءات وطبيعة
الرعاية التي قدمت
للضيوف عند حلولهم
في دور ضيافة العتبة
المقدسة:**

الشكر لله تعالى على كل نعمه أنعمها علينا، ونحن بالجوار الطاهر لعتبة الإمامين موسى والجوادين (عليهما السلام)، فبعد ما كنت من الموظفين على زيارة العتبات، فقد زرت العراق ما يتجاوز الأربعين مرة تقريباً، بواقع ثلاث إلى أربع مرات في العام؛ أما الآن وببركة الإمامين الجوادين (عليهما السلام) سهل الله تعالى الإقامة في بيتهما وأسكنني بداريهما، وواقعاً من كرم الإمامين (عليهما السلام) وجودهما علينا؛ ينتابنا شعور بالخل والخضوع بأن نرفع أعيننا من عظيم كرمهما وفيض عطائهما، وهذا ما تمثل بالحفاوة والتقدير والرعاية التي قدمها الإخوة الأعزاء من خدام الإمامين الجوادين (عليهما السلام) المعنيين بالعمل بدور الضيافة، والذين راحوا يغدقون علينا من عطاء وبركات صاحبي الدار الإمامين الكاظمين الجوادين (عليهما السلام).

كما كانت هناك رعاية صحية جيدة، تلقيناها من الملاكات الطبية التابعة للعتبة الكاظمية المقدسة، حيث باشرت بتسجيل أسماء الوافدين، والوقوف على الحالات المرضية التي قد يعاني بعضهم منها، وذلك لأجل الفحوصات والمستشفيات والإجراءات الطبية، حيث أصيب بعض الوافدين ونتيجة للمصاعب التي واجهناها عند سفرنا من لبنان إلى العراق خلال ثلاثة أيام، وأصيب بعض الأطفال والشيوخ بأمراض جرى معالجتها بحمد الله تعالى بفضل الرعاية الطبية. وهناك علاج مستمر لبعض الحالات، وتتوافر تسهيلات كبيرة في حال ذهابنا إلى المستشفيات، أو الأماكن الحكومية بفضل مرافقة خدم العتبة المقدسة، وأقدم شكر وامتناناً للإجراءات والأداء المميز لخدام العتبة المقدسة في هذا الجانب.

**وعن طبيعة الخدمات التي تقدمها
العتبة الكاظمية المقدسة للزائرين الكرام،
وحجم التطوير الحاصل فيها:**

من الناحية العمرانية، نجد أن هناك تطوراً وتقدماً كبيرين حصلوا خلال الأعوام الماضية، فبحمد الله تعالى، الآن أصبحت العتبة المقدسة صرح ديني عالمي، يدار بأسلوب ومنهج إدارة ناجح وموفق،

ومفاجئ وغير منتظم ودون توقف، حيث كان هدفنا الخروج من منطقة الجنوب والوصول إلى العاصمة بيروت. وفي المرحلة التالية وعندما أصبح القصف على منطقة الضاحية في بيروت بشكل عنيف وكثيف؛ وجدنا أن مكوثنا أصبح صعباً وغير ممكن، وفي تلك الأثناء سمعنا أن العتبات المقدسة في العراق تقوم بتسيير رحلات إلى مدنه المقدسة، حينها جرى التواصل مع أحد الأشخاص، الذي بدوره أوصلني بأفراد من الحشد الشعبي في العراق، فقاموا مشكورين بنقلنا مباشرةً من لبنان إلى منطقة السيدة زينب (عليها السلام)، وعندها طلبت المجيء إلى العتبة الكاظمية المقدسة.

**وعن طبيعة الرعاية والدعم الذي
وجدوه عند وصولهم إلى الأراضي العراقية:**

كانت الرعاية في سوريا تجري ضمن المعقول، فالذي وجدناه في سوريا لا يقارن مع الذي وجدناه عند دخولنا حدود العراق، فلا وجود لوجه للمقارنة بين الأمرين، إذ يكاد أن يكون قطرة من بحر الدعم والرعاية الاستقبال الحار الذي وجدناه في العراق الشقيق عند دخولنا أراضيه.

وبهذه المناسبة، ومن خلالكم، نتقدم بالشكر الجزيل للعتبات المقدسة، وأبارك لكم، وأنشئكم على هذا الجهد الإنساني العظيم، وبخصوص تفاصيل دخولنا إلى العراق؛ فقد نزلنا في أحد الفنادق في الشام التي استأجرتها العتبة المقدسة قبل التوجه إلى الحدود العراقية، وذلك لحين تسيير رحلة من الشام إلى العراق، وبمجرد وصولنا إلى الحدود العراقية والدخول إلى أراضى هذا البلد العزيز؛ انتابنا شعور بالراحة والطمأنينة وكأن أبواب النعيم قد فتحت أمامنا، وأنا هنا في حقيقة الأمر أصف واقع الحال كما عشناه ولمسناه، حيث بدأت الرعاية والاهتمام من أول خطوة، وهي سهولة الدخول وتذليل الإجراءات الرسمية كافة أمامنا، ومن ثم أبلغنا - قبل كل شيء - بالتوجه إلى أحد مضايف العتبات المقدسة لتناول وجبة غذاء وأخذ قسطٍ من الراحة بعد عناء السفر، بعدها بدأت رحلتنا بمرافقة حماية أمنية للوفد من قبل العتبة الكاظمية المقدسة والتوجه إلى مدينة بغداد، حيث وصلنا إلى إحدى دور الضيافة التابعة للعتبة المقدسة في مدينة الكاظمية المقدسة.

امتنالاً لتوجيهات المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف التي طالبت ببذل كل جهد ممكن لحماية الشعب اللبناني العزيز الذي تعرض للعدوان الصهيوني الإجرامي من الآثار المدمرة التي يتعرض لها؛ شرعت العتبة الكاظمية المقدسة بتنفيذ برنامجها الإغاثي الإنساني، الذي أسهم في تخفيف معاناة أبناء الشعب اللبناني، الذين هُجروا من ديارهم وتأمين احتياجاتهم الإنسانية. وبغية الوقوف على طبيعة الإجراءات والخدمات التي قدمتها العتبة الكاظمية المقدسة للأخوة اللبنانيين الوافدين عليها؛ التقت أسرة (منبر الجوادين) بالضيف اللبناني الحاج (علي حسن زين العابدين)، حيث انتدب للحديث عن الرعاية الكبيرة والحفاوة والتكريم الذي حظيت به العوائل اللبنانية الوافدة على العتبة المقدسة قائلاً:

بسبب الضغط الشديد الذي تعرضنا له في منطقة الجنوب اللبناني نتيجة توسع القصف من أطراف القرى والتلال والوديان إلى مراكز المدن، اضطررنا للخروج من منازلنا، وانطلقنا بشكل سريع



لنقل بعض العوائل إلى المطار لرغبتها بالرجوع إلى بلدهم.



تجدد الإشارة، إلى أنَّ العتبة المقدسة، بادرت ومنذ بداية الأزمة التي مرَّ بها الأخوة اللبنانيون إلى تأجير عدد من الفنادق في سوريا لإيوائهم ورعايتهم قبل توجههم إلى العراق.



طريق البر عبر المنفذ الحدودي مع سوريا، حيث جرى استقبال أعداد أخرى بالتعاون مع قسم الأليات.

وعند وصول الوافدين إلى مدينة الكاظمية المقدسة جرى استقبالهم في (دار ضيافة الإمام الرضا عليه السلام) التابع للعتبة المقدسة، وفي بعض البيوت والحسينيات والقاعات، فضلاً عن بعض الفنادق في مدينة الكاظمية المقدسة، التي تعهد أصحابها باستضافة الأخوة الوافدين ورعايتهم، حيث استضيف (٤٠) شخصاً في فندق (جنة أبو طالب عليه السلام)، ومن حينها بدأ المضيف التابع للعتبة المقدسة بتقديم خدمة الضيافة ووجبات الطعام اليومية بواقع ثلاث وجبات في جميع هذه الأماكن، ووصلت عدد الوجبات المقدمة من المضيف في حالات الذروة إلى (٦٤٠) وجبة يومية.

كما كان هناك رعاية صحية لبعض الوافدين الضيوف، وذلك بعد التنسيق مع طبابة العتبة الكاظمية المقدسة؛ التي بدورها قامت بالتواصل مع بعض المستشفيات لمتابعة بعض الحالات المرضية التي تحتاج إلى رعاية خاصة وبعض حالات الولادة. وجرى كذلك إعداد برنامج لزيارة العتبات المقدسة بالتنسيق مع قسم الأليات، وشملت زيارة العتبة الكاظمية المقدسة وبقية العتبات المقدسة في مدن النجف الأشرف وكربلاء المقدسة سامراء، حيث جرى التنسيق معها لتقديم الخدمة والرعاية المناسبة، هذا فضلاً عن تفويج عدد من العوائل الوافدة إلى بعض العتبات المقدسة للإقامة في دور الضيافة التابعة لها، وتوفير بعض الاحتياجات الأخرى كالملايس، وغيرها.

أما بخصوص الخدمة التي قدمتها العتبة المقدسة لتسهيل عودة الإخوة الضيوف اللبنانيين، فقد تمت عبر التنسيق مع بعض الجهات الحكومية

والعمل فيها يجري باستراتيجية تهدف إلى تحسين وإلحاحات، وتهيئة المساحات العبادية الواسعة التي تتوافر فيها أعلى مستويات الراحة والأمان، فكل ما في هذا المكان المقدس يريح الزائر ويشعره بالاطمئنان. وهنا أقدم شكري وامتناني للأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر الشمري على هذا الجهد المبارك، الذي يقيناً يحصل بتسديد وتوفيق من المولى تبارك وتعالى، وبركة وفيوضات صاحبي المكان المطهر الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

هل كان هناك خدمات أخرى قدمتها العتبة المقدسة؟

من أهم الخدمات الأخرى، هي القيام بزيارة المرقد الطاهر لمولانا أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف الأشرف. فقد هيأت العتبة المقدسة عدداً من الحافلات لهذا الغرض، ووضعت برنامجاً يشمل جميع الخدمات (النقل، ووجبات الطعام، وأماكن الاستراحة)، وهناك برامج أخرى لزيارة بقية العتبات المقدسة.

كلمة أخيرة

إنَّ ما تقدمه العتبة الكاظمية المقدسة إنما هو تجسّياً واضحاً لروح الإخوة الإنسانية التي يرتبط بها المؤمنون الموالون لأهل البيت عليهم السلام. وإن شاء الله تعالى هو في مرضاة الله تعالى، ويحظى ببركة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، ونسأله تبارك وتعالى أن يسد خطى جميع الخدم القائمين على هذه العمل الشريف.

وعن أهم الإجراءات والخطوات التي

اتخذتها العتبة الكاظمية المقدسة

لاستضافة الإخوة اللبنانيين ورعايتهم،

تحدث رئيس قسم العلاقات العامة السيد ضرغام رعد حسن قائلاً:

بتوجيه مباشر من الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمري، شكلت لجنة كلفت بمهمة الاستعداد والتهيئة لاستقبال الإخوة اللبنانيين الوافدين إلى العتبة الكاظمية المقدسة. حيث كانت هناك أدوار مختلفة تبعا لمهام الأقسام المشاركة في تأدية هذه المهمة، ونحن كوننا نمثل أحد تلك الأقسام، وبصفتنا عضو بهذه اللجنة، باشرنا بالتنسيق مع بعض الجهات المحددة، وجرى استقبال الوافدين عبر منفذين، الأول في مطار بغداد الدولي، واستقبلنا من خلاله جزءاً من الأعداد، أمّا المنفذ الثاني، فقد كان عن

المختصة والخطوط الجوية العراقية لإتمام هذه المهمة، كما قام قسم الأليات بتهيئة عجلات خاصة

حذار.. حذار

إنها لغة القرآن

عامر عزيز الأنباري



التي حضرها غادر قاعة المؤتمر بعد امتعاضه من إدارة جلسة المؤتمر باللغة الإنكليزية دون اللغة الفرنسية.

إياك... إنها مؤامرة صهيونية

إذن، فاللغة تمثل الثراء الثقافي والخزين العاطفي لتاريخ كل أمة. ولغة الأدب والشعر هي الأولى في الريادة لتاريخنا العربي. فالشعر هو ديوان العرب - كما يعبر عنه - لحمله تاريخ العرب ومآثرهم وأمجادهم؛ وهذا كان دافعاً مهماً لاستهداف لغة الشعر العربي الفصيح، وخصوصاً القصيدة العمودية، التي تتعرض لمحاولات التهجين الغربي باستبدالها بما يسمى بقصيدة النثر. يذكر أن أحد الأساتذة في أحد مباحثه عرض على سماحة المرجع الشيخ بشير النجفي (أمد الله في عمره) فكرة استبدال القصيدة العمودية بقصيدة النثر؛ فحذره بشدة قائلاً له إياك إنها مؤامرة صهيونية للنيل من اللغة العربية. وفي مضمار الشعر، وجه الباحث اللائمة على الشعراء المعاصرين لإسرافهم في الغموض والرمزية الشعرية التي حسرت من جمهور الشعر الفصيح ودفعت الكثيرين إلى الميل باتجاه القصيدة العامية التي تتسم بالوضوح المؤثر، وهو ما ينبغي أن يتسم به الشعر كما يعبر عنه الشاعر (إذا الشعر لم يهزرك عند سماعه... فليس حرياً أن يقال له شعر) (٤).

إبادة متوحشة للغتنا بحجة التمدن!

إننا بصدد مواجهة حملة كاسحة وإبادة متوحشة للغتنا الأصيلة بحجة التمدن والتحضر الزائف، من خلال وسائل الإعلام المختلفة التي تبث سمومها عبر القنوات الفضائية

دعواتهم لاتخاذ العامية أداة للتعبير الأدبي. وبالطبع، أصبح لهذا التحول موجة صاحبة ما بين مؤيد ورافض. ومن أمثال هؤلاء أحمد لطفي السيد، وأحمد تيمور ومحمود تيمور، وحسين هيك، وتوفيق الحكيم. ووصل الأمر إلى أن يتبنى مثل هذه الآراء أحد شيوخ مجمع اللغة العربية عبد العزيز فهمي، بحجة أن «اللغة كائن كالكائنات الحية ينمو ويهرم ويموت مخلفاً من بعده ذرية لغوية»، وكان حجّتهم هي تجديد الأدب العربي، ومن أخطر من دعا إلى ذلك أيضاً في كتاباته ونيله من اللغة العربية الكاتب المصري سلامة موسى (٥).

الشعوب المتماسكة لا تتهاون في لغتها

من المؤكد أن المؤامرات التي تحاك لإقصاء اللغة العربية أكبر بكثير مما يتصوره البعض، فهي مسألة إقصاء فكر أمة وتراث ممتد في عمق التاريخ، أمة تحمل هويتها في لغتها المشتركة، وفي كتابها المقدس الموعود بالحفظ من كل خلل وتحريف.

فالتغاضي عن تلك المؤامرات يعني القبول بالتجرد عن القيم والأصالة، وبكل ما يرتبط بتاريخ هذه الأمة، ومحق لهويتها الفكرية والحضارية شيئاً فشيئاً. ولذلك، فإن الأمم والشعوب المتماسكة لا تتهاون في لغتها. اليابانيون - مثلاً - حينما احتل بلادهم الأمريكيان وافقوا على كل الشروط التي فرضت عليهم في نزع السلاح وحظر صنعه، ولم يعترضوا على الانفتاح الثقافي، إلا أنهم لم يوافقوا على الاستغناء عن لغتهم الأم. وقادة الأمم الذين يعتدّون بثقافتهم لا يتهاونون في الحفاظ على لغاتهم. يذكر أن الرئيس الفرنسي السابق (جاك شيراك) في إحدى المؤتمرات

أثر كبير في التاريخ الإنساني، (وظهر الاهتمام العالمي في اللغة العربية أيضاً منذ منتصف القرن العشرين للميلاد، وتحديداً في عام ١٩٤٨م عندما قرّرت منظمة اليونسكو اعتماد اللغة العربية كنال لغة رسمية لها بعد اللغتين الإنكليزية والفرنسية، وفي عام ١٩٦٠م تمّ الاعتراف رسمياً في دور اللغة العربية في جعل المنشورات العالمية أكثر تأثيراً، وفي عام ١٩٧٤م عُقد المؤتمر الأول لليونسكو في اللغة العربية بناءً على مجموعة من الاقتراحات التي تبنتها العديد من الدول العربية، وأدى ذلك إلى اعتماد اللغة العربية كواحدة من اللغات العالمية التي تُستخدم في المؤتمرات الدولية) (٦)، إلا أن هذه القيمة الدينية والحضارية للغة العربية زادت من مؤامرات القوى الظلامية التي تُكّن الكره والعداء للإسلام والأمة المسلمة، ومنذ مئات السنين في السعي وإلى يومنا هذا بمحاربة هذه اللغة، والتحريك باتجاه إضعافها وإجهاضها بإبعاد أهلها عنها، والحث على العزوف عنها باتجاه العامية الدارجة التي ولدت نتيجة الاحتكاك بالأمم والشعوب الأخرى.

المصريون أول من دعا إلى تمصير اللغة

كما هو معروف، فقد تصدّر بعض الكتاب المصريين المشاهير قائمة هذا التوجه نحو العامية. فالنهضة الثقافية والأدبية التي شهدتها مصر نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، نتيجة تعاقب الاستعمارين الفرنسي والبريطاني، وانفتاحها على الثقافات الأوروبية، أظهرت دعوات تدعو إلى تمصير اللغة في نهاية القرن التاسع عشر والتخفيف من استخدام الفصحى، بحجة الإصلاح والدعوة إلى التجديد، والاستجابة للكتاب الغربيين في

حينما نتحدث عن صون اللغة العربية والحفاظ على سلامتها، فهذا يعني أننا نتحدث عن صون أنفسنا، وذلك لما تنطوي عليه لغتنا العظيمة الخالدة من أهمية قصوى في حياتنا ومستقبلنا، فهي تمثل كياناتنا التاريخية، وهويتنا الأممية، وامتدادنا العقائدي، والجسور التي تربط ماضيها بحاضرها؛ والأهم من ذلك كله أيضاً هي أنها وعاء القرآن ولغته التي اختزلت بها كل رسالات السماء «كُتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» (١).

كبار اللغة العربية وأساطينها ليسوا عرباً!

اللغة العربية بالنسبة لنا هي اللغة الأم التي يعتدّ بها كل عربي يهتم بأصالتها وانتسابه التاريخي لبلد كان مهداً للرسالات، بل ويعشقها كل مسلم، كونها تمثل له ارتباطه الديني وإيمانه برسالة السماء، خصوصاً لمن خبر جمالها وروعها وبراعة ما فيها من ثراء المرادفات التي قد لا يكون لها نظير في باقي لغات العالم، ويتحدث بها أكثر من ٤٢٢ مليون نسمة. إذن فالاهتمام الديني وجمال هذه اللغة دفعا من هم من غير العرب إلى الهيام بهذه اللغة، والتسابق مع أهلها، فنجد أن كبار اللغة العربية وأساطينها كانوا من الأعاجم وليسوا عرباً! أمثال سيبويه، وكان فارسياً، وابن جني وهو من أصل رومي، وابن فارس من قزوين، وأبو القاسم الخوارزمي الزمخشري من خوارزم وغيرهم.

اعتماد اللغة العربية لغة عالمية

إن من دواعي افتخارنا بهذه اللغة، إضافة إلى كونها وعاء للقرآن الكريم، هو الاهتمام بها عالمياً، لما تركته من

١- سورة فصلت، الآية ٣.

٤- نقلاً لراء أحد الباحثين، وهو مما طرح في ندوة اليوم العالي للغة العربية التي أقامها العتبة العباسية المقدسة ٢٠٢٥/١٢/١٣.

٣- بتصرف (موقع الجزيرة، الاستعمار ومحاربة العربية الفصحى).

٢- موقع كلية المستقبل الجامعة، أهمية اللغة العربية في حياتنا اليومية.

في مسلسلاتها المذبذبة التي تترجم باللهجة العامية، والبرامج العامة ومواقع التواصل التي استبدلت اللغة الفصحى باللهجة العامية.

هذا من ناحية؛ ومن ناحية أخرى اتخذ اللغات الأخرى وخصوصاً الإنكليزية مظهرًا من مظاهر التمدن كأسماء لواجهات الفنادق والمطاعم الراقية والمحال التجارية، كأنها تمثل الرقي والرفعة. فمن المؤسف جداً أننا (أصبحنا نستعزئ بلغتنا، ونفتخر أننا نتكلم لغة غريبة، حتى أصبح التكلم بالإنجليزية، أو الفرنسية علامة من علامات التحضر... هذا التكرار للغة هو من علامات الهزيمة النفسية التي نعيشها، فمثلاً لو أن أحدهم سمي شركته باسم «تفاحة» لسخر منه القاصي والداني، بينما لا نجد إشكالاً في تسمية شركة بـ «Apple»... صحيح أن الهيمنة الفكرية الغربية طغت علينا، لكن اللغة تمثل آخر خطوط المقاومة في وجه هذه الهيمنة؛ فإن سقط هذا الخط سقطنا جميعاً^(٥). لا ننسى بالطبع الدور المتدني لمؤسساتنا التربوية والتعليمية، وعدم قدرتها على صيانة اللغة من الإهمال.

آخر القول

إن الحفاظ على اللغة وصونها يعد واجباً دينياً حضارياً ومسؤولية تاريخية ينبغي أن يدعو إليه الجميع. فعلى القادة وأصحاب القرار الاهتمام بهذا الجانب وإعطائه الأولوية في مهام عملهم، كما إن على المؤسسات الدينية أن تولي الاهتمام باللغة القصوى عبر منابرها وقنواتها الاتصالية، والاستمرار بإقامة الندوات التثقيفية التي تدعو إلى الحفاظ على سلامة اللغة، وبيان المخاطر التي تهددها، وفضح مشاريع هدمها، كما ينبغي الحث على كل وسائل الإعلام، ومواقع التواصل على التمسك باللغة والتذكير بقيمتها الدينية والحضارية، فضلاً عن تشجيع المؤسسات التعليمية، والاهتمام بطرائق التدريس للمراحل الدراسية كافة حفاظاً على سلامة اللغة ودعمها بكل الإمكانيات المتاحة.

٥- موقع الجزيرة الأمم لا تنهض إلا بلغاتها.

منذ ذلك اليوم لا زالت شفار الحق تسن

سمير جميل الربيعي



كي يستعيد مجده الذاهب ، ويسترد نفوذه البائد، وكان له ما طلب وتمنى، إذ جاءه الأمر على طبق من ذهب من دون أن يشهر سيفاً أو يوجف خيلاً وركاباً، تسلم هذا الأمر هو وبنوه وكأنه استحقه عن نص إلهي قاطع بذلك، أو كانت له سابقة في دين تمنحه امتياز الحكم وترجحه على غيره، أو أرث مخصص لا ينازعه فيه أحد، ولو عرض عليه هذا الأمر في المنام لما تصوره وصدقه، ولما كان يرجو أكثر منه، حتى قال قولته المشهورة: (تلاقفوها يا بني أمية، تلاقف الكرة فو الذي يحلف به أبو سفيان ما زلت أرجوها لكم، ولتصيرن إلى صبيانكم فو الذي يحلف به أبو

خط المعادة للإسلام، من أول يوم رفعت فيه راية الشرك بيد أبي سفيان إلى يوم الثار والانتقام (ثأري ثأري والنار) يوم تستباح فيه الحرمات كيوم غزة ولبنان والجلولان.

بعدما فتح الله على رسول الله ﷺ وأفلجت أنواره على العالمين، وانكفأت رايات الشرك والضلال في الأرض، لم يجد بداً زعيم الضلالة من أن يطأ رأسه ذلاً وصغاراً، ولم يجد مناصاً من أن يسالم هذا الدين ولو مؤقتاً، حتى يحين الحين وتآزف أزفة الكزة على الإسلام ليستبيح ساحته بخيله ورجله،

ما إن تقطعت أنفاس أعداء الإسلام (مشركي قريش واليهود وأتباعهم) لاهثة وراء عزها الغابر وكبريائها المفقود في معركتها مع الإسلام، حتى انكفأت طاوية على أحزانها تسن شفار حقدها وسط عجيج وضجيج تكالها وأنين أيامها، تدبر وتخطط لانتقامها العدواني، ولم تجد بداً في مرحلة ما أن تخبث نار ثأرها وانتقامها تحت رماد الخنوع، مدعية الطاعة والانصياع والتسليم لتمنح نفسها مساحة من الوقت والتفكير، ولتخطط كيف تستعيد ما فقدته، وتهيي وتمهد لها هو قادم، القادم الذي سوف يعج بالمؤامرات والدسائس، وفي بالها أن يمتد



سفيان ما من جنة ولا نار^(١)

ومن هنا، بدأت انتكاسات الأمة تتوالى بلا انقطاع ولا انقضاء ولا على فترات، وإنما من نكسة إلى نكسة، وكل ذلك لأن وجوه الأمة تنافسوا على أمر السلطان بغير وجه حق، وبغير استحقاق، والتمسوا في ذلك فصول الخصام مع أهل البيت عليه السلام، ولم يراعوا فيهم إلا ولاقرابة لرسول الله صلى الله عليه وآله، فدب الخلاف وتشعبت المسالك وانحازت الفئات، وكثرت دواعي الفرقة، واستشرى الضعف والوهن في جسد الأمة، وانتهز المنتهزون اغترار الأمة وذهولها عن أمرها؛ كي يظهروا حسيكة النفاق ويعلموا عن تدبير الليل والنهار؛ ليعبدوها جذعة جاهلية شوهاء عقراء لا تنتج إلا ضلالاً، حتى تمكن من الأمة الخامل الذي لا أصل له ولا نباهة، كي يمشي في الناس بسيرة الحاقدين المتورين وهو يرفع عقيرته قائلاً: (إن ابن أبي كبشة ليصاح به كل يوم خمس مرات) أشهد أن محمداً رسول الله) فأني عمل بيقى؟ وأي ذكر يدوم بعد هذا لا أبأ لك؟ لا والله ألا دفنا دفنا^(٢)، هذه نيته ونية أصحاب النزوات الجاهلية، الذين لا يرضيهم ولع التشفي إلا بركل قبر حمزة بن عبد المطلب عليه السلام (انهض أبا يعلى فقد صار إلينا الملك الذي حاربنا عليه)^(٣)، كلمة قيلت لا عن خلاف شخصي، وإنما

١. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ج ٩، ص ٥٣.

٢. المسترشد، ابن جرير الطبري، ص ٦٧٩.

٣. حليف مخزوم (عمار بن ياسر)، صدر الدين شرف الدين،

تكشف عن نهج متخذ للحكم، تبنى عليه سياسات بني أمية وبني العباس وبني وبنو ... والحكومات اللاحقة إلى يومنا هذا - ومنها الحكومات التي تخلت عن غزة ولبنان والجولان -، تتخذ نهج بني سفيان ليكون نهجها المرسوم ومخططها الموهوم، والذي يدعم ميولها وينسجم مع اغراضها في تفعيل خط المصالحة والمصالح والتطبيع مع كل أعداء الإسلام (الغربيين والشرقيين) والصهاينة، والعمل على محاربة أية مبادرة تصحيح، وأية نهضة للعودة الرسالية، وإنقاذ روح الإسلام في الأمة من جديد.

تلك أمانهم يمنون بها أنفسهم ويترجون بها، لكن الله غالب على أمره ولو كره المشركون ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٤)، والله يحق الحق وينصر من يتولاه ويمحق الكافرين، وإن ظن المؤمنون في لحظة سدى، لحظة يلقي الشيطان في روعهم، أن النصر قد عز عليهم واحتوشتهم الأعداء، وأخذت عليهم أطراف الفضاء، ولا مناص من الاستسلام والتسليم لغرة السيف، هنا يأتي نصر الله ومدد السماء الذي لا يتخلف عن المؤمنين، لدعم قلوب المؤمنين وتشبثهم ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ

ص ١٩٢.

٤. سورة يوسف، الآية ٢١.

المُجْرِمِينَ^(٥).

إن المؤمنين الذين احتكتهم الأيام والتجارب لطول معاركهم الأعداء، لا يمرون بحالة الضعف، ولا تهولهم المواقف الصعبة ولا ترجف بهم الأرض ساعة الحزم والعزم وعند اللقاء، مستذكرون ومتأسين بهذه الآية ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(٦)، وإن قدر لهم أن يستشهدوا ويرتلوا عن هذه الحياة، فإن الله سوف يعرف بأمثالهم الأرض، فينبئهم من الأرض كالنبات البري من دون أن يشعر بهم المجتمع، ولا يتوقع وجودهم أحد لاختلافهم النوعي في الأخلاق والذهنية عما هو سائد عند الآخرين، وعندها يتفاجأ الأعداء بوجودهم، فيبهتون من فعالهم وثباتهم في الحق وما مضى عليه الماضون من الشهداء، وفي المقابل يأكل الأعداء شنائهم المتأصل وحقدهم القديم أحشاءهم من جديد، من وجد ما يجدونه من الحسرة وفوات ما طمحت له أعينهم، وما تأزرت وتعاضدت عليه قواهم ومؤامراتهم من أجل استمرار سلطانتهم ودولتهم، ولكن هيهات أن يتحقق لهم ما أرادوا فقد انكشفت مقاصدهم وعرف زيغهم وعداؤهم للإسلام، وهنالك يخسر المبتطلون.

٥. سورة يوسف، الآية ١١٠.

٦. سورة آل عمران، الآية ١٧٣.





حكم للإمام علي عليه السلام:

(لو تميّزت الأشياء لكان الصّدق مع الشّجاعة وكان الجبن مع الكذب)^(١)

١ . غرر الحكم ودرر الكلم، الأمدى، ص ٥٦٨

في حسن الظن

قال الإمام الصادق عليه السلام: حسن الظن أصله من حسن إيمان المرء وسلامة صدره، وعلامته أن يرى كل ما نظر إليه بعين الطهارة والفضل، من حيث ما ركب فيه وقذف من الحياء والأمانة والصيانة والصدق^(١).

وقال نبينا الأكرم عليه السلام: أحسنوا ظنونكم بإخوانكم تغتبنوا بها صفاء القلب، ونقاء الطبع.

إذن، إخوتي المؤمنون نفهم من هذه الكلمات المباركة أنّ العلاقة بين حسن الظن ونقاء سريرة الفرد هي علاقة طردية كلما تزايد الأول تزايد الثاني، والعكس صحيح.

١ . المصدر نفسه، ج ٧٢، ص ١٩٨

في حرمة المؤمن

قال الإمام الصادق عليه السلام: لا يعظم حرمة المؤمنين إلا من قد عظم الله حرمة علي المؤمنين، ومن كان أبلغ حرمة الله ورسوله كان أشدّ تعظيماً لحرمة المؤمنين، ومن استهان لحرمة المؤمنين فقد هتك ستر إيمانه^(١).

١ . فضائل الشيعة، سعيد أبو معاش، ج ٢، ص ١٥٥

الوقت البديل الضائع (lost time)

في لعبة كرة القدم هناك فقرة يقرّها الحكم، وهي إضافة دقائق قليلة في نهاية كل مباراة؛ بدلا من الوقت المهدور في المخالفات والتوقيفات.. وما إلى ذلك.

ماذا لو أتيحت لنا مثل هذه الفرصة الذهبية في حياتنا؟ ماذا لو شاء الحق تعالى أن يمنحنا وقتاً إضافياً في نهاية أعمارنا، بدلا من ذلك الذي أهدرناه في المعاصي والمحرمات،

فكم سيكون ذلك الوقت يا ترى؟ أهو ساعة، يوم، سنة، أم هو أكثر من ذلك بكثير؟

الوقت الذي تجرأنا فيه على خالقنا، على من فطرنا وأنشأنا، وأعلنّا فيه الحرب على جبار السماوات والأرض. قال رسولنا محمد ﷺ: (يا أبا ذر لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيت).



طرفة

العجوز ذو الذقن الطويل

يحكى أَنَّ شاباً ثرثاراً رأى شيخاً كبيراً ذا ذقن طويل غزاه الشيب يجلس مزة على باب سوق، فأراد هذا الشاب أن يبدأ معه حديثاً يسليه به، فسلم عليه، وقال له: هل بسؤال يا عم؟ فقال له الشيخ الكبير: تفضّل يا بني، فقال الشاب: أتضع ذقنك هذه فوق اللحاف عند نومك يا عمّاه أم تحته؟ سكت العجوز برهة ولم يعرف لسؤال هذا الشاب جواباً؛ ذلك لأنّه لم يتفطّن لما يفعله به عند نومه من قبل، لكنّه وعده أن يلاحظ ما هو فاعل به عندما ينام الليلة. في الصباح انطلق العجوز باحثاً عن الشاب في السوق بكل عزمه، ولمّا لقيه انهال عليه ضرباً وقال له: أربعون عاماً وأنا أحمل ذقني أينما حللت، ولا أشعر منه بثقل لا في نوم، ولا في طعام ولا في شراب، أمّا الليلة فقد جافاني النوم ولم أعرف له طريقاً، إن رفعتها فوق اللحاف، أحسست بأنني مشنوق، وإن وضعتها تحت اللحاف؛ أحسست بأنني مخنوق، فاذهب لا بارك الله في أعدائك، ولا سلّطك بثرثرتك هذه على أحد.

قصة مثل

(اختلط الحابل بالنابل)

يعود أصل هذا المثل إلى أن الراعي، أو المعّاز بعد موسم عشار الماعز يعزّب القطيع فيجعل المعاشير وهي «المعز الغزيرة اللبن»، والتي تسمى بالحابل على جهة وغير المعاشير، والتي تسمى بالنابل على جهة أخرى، وذلك ليبيع غير المعاشير على حدة، ويحتفظ بالمعاشير لتدر عليه أرباحاً وافرة، ويحدث في كثير من الأحيان أن تختلط المعاشير؛ مع غير المعاشير فيستاء من ذلك الراعي ويقول: اختلط الحابل بالنابل.

هل تعلم

ان هنالك طبيبات في مجتمع النمل؟!

تقوم النملة المعالجة المتواجدة في كل فريق استطلاعي أو تنفيذي بلعق العضو المصاب؛ وذلك لتخفيف الألم وتعقيم الجرح، ثم تقوم باستئصال التالف منه ثم تقوم بلعق المكان مرة أخيرة، ويعتبر هذا الإجراء من أهم الإجراءات لتجنب دخول الفطريات. ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾^(١)

من أقوال الفلاسفة

(السعداء لا يملكون كل شيء،
بل مقتنعون بكل شيء)



الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
مكتبة العتبة الكاظمية المقدسة

تعلن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
عن قرب افتتاح

(مكتبة العتبة الكاظمية المقدسة)

والتي تضم آلاف الكتب في مختلف العلوم والمعارف،
وتبدي استعدادها لاستقبال الطلبة والباحثين

